وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بغداد - كلية العلوم الإسلامية

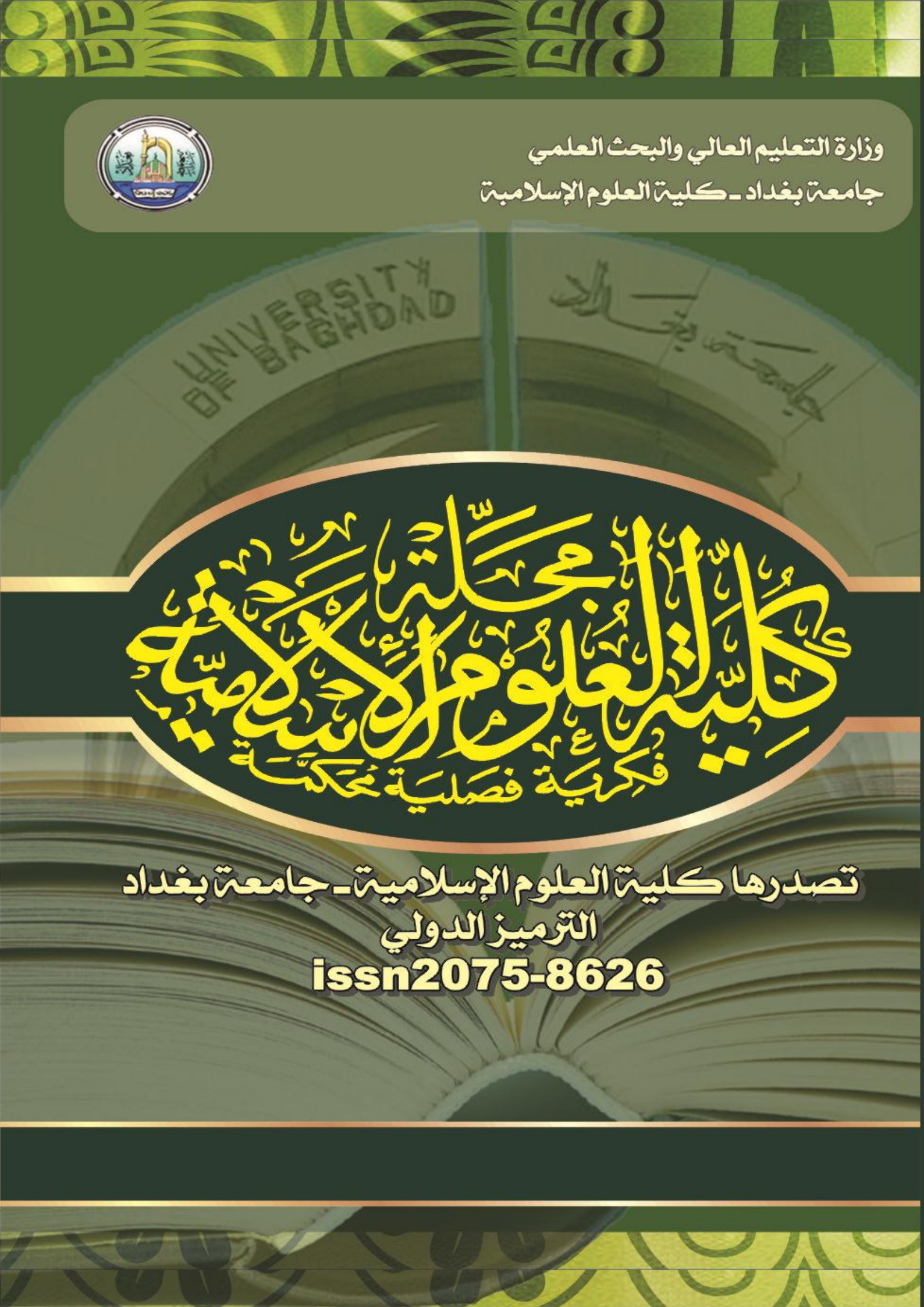

مجلة كلية العلوم الإسلامية

فكرية فصلية محكمة

تصدرها كلية العلوم الإسلامية - جامعة بغداد
الترميز الدولي
issn2075-8626

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بغداد ـ كلية العلوم الإسلامية

مجلة كلية العلوم الإسلامية

فكرية ـ فصلية ـ محكمة

تصدرها
كلية العلوم الإسلامية
جامعة بغداد

العدد (٣٢)
١٤٣٣هـ ـ ٣٠ كانون الاول ٢٠١٢م

الترميز الدولي : ISSN 2057-8626

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٦٣٣) لسنة ١٩٩٦م

قائمة المحتويات العدد ٣٢

الاحاديث التي استشهد بها الامام المزي	أ.م.د عبد الله كريم الناصري	٨
الروايات البصريات في كتب السنة دراسة تحليلة	د. شهد كريم فليح القيسي	١٢٥
لمحات من الحنق والطيش في الشعر الجاهلي	د.مظفر هاشم	١٨٩
التفسير بالراي عند المدرسة العقلانية دراسة صفية	د. عرفان رشيد شريف	٢٢٤
اهمية المنطق في دراسة العلوم الاسلامية	أ.م.د. رعد شمس الدين	٢٦٤
تسلية القران المبين للنبي (ص) خاتم المرسلين	م.حميد شاهر فرحان	٣١٢
الاختلاط ضوابطه وفوائده	أ.م.د احمد ختال	٣٤٠
دراسة في احاديث الصلاة دبر الدعاء	د.احمد نوري حسين	٣٦٥

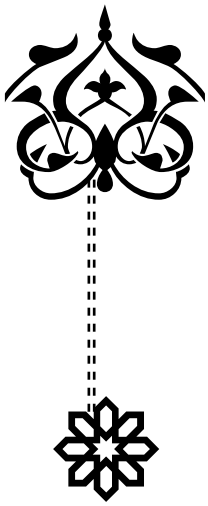

اهمية المنطق في دراسة العلوم الاسلامية

أ.م.د. رعد شمس الدين الكيلاني

﴿ملخـــص البحـــث﴾

أهمية المنطق في دراسة العلوم الإسلامية

يعد المنطق من العلوم التي انحسرت وتراجعت في مجال العلوم الإسلامية وهذا التراجع جاء نتيجة لعوامل عديدة لعل أهمها :

١- ان المنطق الأرسطي الصوري الذي يهتم بالشكل الظاهردون الجوهر والحقيقة الكامنة فى النص والذي ترجم الى العربية لم يعد قادراً على مواكبة الكشوفات العلمية والفضاءات المعرفية في عصرنا الحالي .
٢- ان وجود المنطق في مناهج الدراسات الإسلامية لم يخضع لدراسة تربط بين المنطق والعلوم الإسلامية . لذلك نجد ان الطالب يدرس المنطق وكأنه مادة غريبة لا علاقة له بمواد الدراسات الإسلامية وحتى الفلسفة الإسلامية .
٣- ان المنطق مادة علمية فكرية تؤدي دراسته الى تطوير القدرات العقلية ولذلك وجب الاهتمام به وايلاءه عناية خاصة . وتطوير مفرداته والاستعانة بهذا الصدد بما الت إليه الدراسات المنطقية في العالم .وبسبب علمية المنطق وجفافه وقلة الامثلة التطبيقية على مفرداته كل ذلك دفع الطلبة الى النفور من دراسته.

في هذا البحث يحاول الباحث ان يفتح باب النظر في منهج المنطق الذي يدرس في كليات العلوم الإسلامية وشكلت هذه الدراسة دعوةً صادقة للقيام بإعادة النظر بالمفردات والمادة المنطقية التي لم يحدث عليها اي تغيير منذ مئات السنيين حيث ترجمت المادة في عصور قديمة وبقيت على حالها ولم يحدث اي تطوير من قبل المؤسسات التي تعنى بدراسته وتدريسه وان نقد المنطق في هذا البحث يراد منه تطوير المنطق من خلال مناقشة الإشكاليات التي أثيرت حول المنطق .

في المبحث الاول تم تسليط الضوء على التعريف واشكاليته . وهل ان المنطق من خلال تعريفه يمكن ان ينشأ المعرفة او يضبطها ؟ وناقش الباحث بعض الانتقادات التي حاولت إلغاء المنطق واثبت ان المنطق ليس من العلوم الدينية وانما هو من العلوم الدنيوية مثله مثل الرياضيات والفيزياء ولا حرج من الاستفادة منه في خدمة الدين والعلوم الإسلامية .

وفي المبحث الثاني حاول الباحث ان يستعرض مفردات المنهج لكي يتوصل إلى نتيجة مفادها إن التعقيد والمعيارية الصارمة كانت سبباً في نفور دراسي العلوم الإسلامية وابتعادهم عن المنطق .

وقام الباحث بسردٍ سريع لمفردات المنهج الحالي للمنطق ومن خلال هذا الاستطراد حاول الباحث ان يتوقف عند بعض الحالات التي تؤكد ان المنطق صنعه العقل البشري وهو قابل للخطأ

والإضافة والحذف والتغيير .

وفي المبحث الثالث قدم الباحث رؤية لتطوير المنطق من خلال اقتراح بعض التغييرات في المنهج الحالي والتركيز على موضوع الدلالة والإفادة من الدراسات المعاصرة في اللغة والتأويل ودراسة الاستدلال العقلي وتطوير القدرات الفكرية للطلبة .

وفي الختام قدم الباحث بعض الأفكار التي توصل اليها لدراستها كنتائج يمكن اغناؤها وتوسيعها لتطوير منهج المنطق . والله من وراء القصد .

المقدمة

نقد المنطق

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم . والصلاة والسلام على رسول الله النبي الاكرم .

وبعد : ان علم المنطق من العلوم التي تعرضت لموجات من الهجوم والنقد وعدَّ من العلوم الباطلة التي تورث الشبهات وتعطل الشريعة فقد الف شيخ الاسلام ابن تيمية كتاباً لنقض المنطق وابطاله وجمع السيوطي رسالة في ابطال المنطق سماها (القول المشرق في تحريم الاشتغال بالمنطق) ويذكر فيها (ان شخصا يدعي فقها يقول ان توحيد الله متوقف على معرفة علم المنطق وان علم المنطق فرض عين على كل مسلم . فيجيب السيوطي : فن المنطق فن خبيث مذموم يحرم الاشتغال به ، مبني بعض ما فيه على القول بالهيولى الذي هو كفر يجر الى الفلسفة والزندقة ، وليس له ثمرة دينية اصلاً بل ولا دنيوية ، نص على مجموع ما ذكرته ائمة الدين وعلماء الشريعة)[1] وهذا الموقف يقابله موقف اخر لبعض العلماء يدعي فيه ، ان المنطق واجب التعلم وهو معيار للعلم فمن لامنطق عنده لا يمكن الوثوق بعلمه وان من لا يدرس المنطق لن يتوصل الى درجة النظر والاستنباط ولا يعتد بعلمه . وهذان الموقفان افرزهما واقع وعصر كان فيه النظر في القران والسنة هو مقياس الصواب ، والاتباع الحقيقي ينطلق من

[1] ينظر : الحاوي للفتاوي / السيوطي / ج١ ص٢٥٥

مرجعية المسلمين الوحيدة (الكتاب والسنة). والحق ان هذا العصر كان عصرا ذهبيا للفكر الاسلامي فقد تاسست فيه المذاهب الاسلامية الفقهية التي تعد ثمرة من ثمار النظر في الكتاب والسنة ولكن بعد عصر الترجمة وتلقي العلماء المسلمين للعلوم المترجمة بالدراسة والنظر والتحليل ظهرت الفلسفة اليونانية وظهر معها المنطق وكذلك باقي العلوم الطبيعية مثل الفلك والطب والرياضيات وغيرها من العلوم فعمد المسلمون الى العلوم الدنيوية فاخذوها وطوروها وخلصوها من المفاهيم الخاطئة ولم يكتف المسلمون بذلك بل وضعوا قواعد واسساً لانطلاق عصر جديد للكشف عن الكثير من اسرار العلوم ولذلك اعترف علماء الغرب بان عصر التطور العلمي الحقيقي بدأ عند المسلمين ولم تكن العلوم قبل هذا العصر سوى رموز للسحر والتنجيم والهرطقة ومحاولات بسيطة للنظر والاستدلال العلمي الحقيقي وعند المسلمين بدأ عصر الاستدلال والاستقراء والتجربة .

ان تحليل الموقفين المتعارضين حول المنطق يتيح لنا الخروج بموازنة بين ابطال المنطق وبين المغالاة فيه وعده الوسيلة الوحيدة لطلب العلم الشرعي حتى قال فيه الغزالي : ان ما لامعرفة عنده في المنطق لا يوثق بعلمه. هذان الموقفان بنيا على اسس تختلف اتجاهاتها وزاوية النظر التي يقف عليها كل منهما، فكان كل فريق يمثل رد الفعل تجاه الفريق الاخر ، وفي نظرنا ان اسباب هذين الموقفين لم تعد موجودة فلا بد من اعادة

النظر في الموضوع للخروج بنتائج عملية تبتعد عن روح الجدل التي سادت في تلك العصور ولعل من اسباب الاختلاف في المواقف هي الجهل في هذا المجال فان الجهل يولد موقفا رافضا للمجهول وما ذكره السيوطي يؤكد هذا الاتجاه ونقصد بالجهل هو جهل التخصص وليس الجهل الذى هو ضد العلم فقد يكون الانسان عالما فى علم جاهلا فى اخركأن يكون الطبيب عالما بالطب جاهلا بالهندسة وبناء على ذلك اسس السيوطى نظرته فذكر ان المنطق يؤدي الى القول بالهيولى والفلسفة. مع العلم ان المنطق لا علاقة لمباحثه بالفلسفة نعم ان الفلاسفة استخدموا المنطق للاستدلال على ارائهم ، ولكن المنطق علم منفصل فهو اداة يمكن ان يستخدمها الفلاسفة والمتكلمون والفقهاء . وكذلك من الاسباب التي ادت الى اختلاف العلماء في المنطق ، هي ان اكثر العلماء اختلط عنده المنطق بالعلوم الدينية ولذلك كان العلماء يعدون استخدام المنطق في اصول الفقه والاستنباط وعلم الكلام هو نزول بالشريعة وجعل العقل البشري والعلم المنطقي حاكما على القران والسنة وهذا لا يمكن القبول به . والحقيقة ان الامام الغزالي قد ادرك هذه الشبهة واجاب عنها ، بان المنطقيات لاعلاقة لها بالدين نفياًاو اثباتاً ومثال كلامهم (اذا ثبت ان كل انسان حيوان لزم ان بعض الحيوان انسان ويعبرون عن هذا بان الموجبة الكلية تنعكس موجبة جزئية . واي تعلق لهذا بمهمات الدين حتى يجحد وينكر؟

فاذا انكر لم يحصل انكاره عند اهل المنطق الاسوء الاعتقاد في عقل المنكر بل في دينه الذي يزعم انه موقوف على مثل هذا الانكار [1] وعلى هذا فان المنطق قواعد وضوابط يمكن ان تنمي القدرات العقلية لدى الباحثين ويمكن استخدامه في العلوم الشرعية كخادم لها وليس مؤسساً لها . ولذلك عمدت في هذا البحث المتواضع الى دراسة المنطق وتحليل الشبهات ونقد مباحثه لاني وعلى مدار اكثر من خمس سنوات ومن خلال تدريسي لمادة المنطق لطلاب الدراسات الاولية وجدت خللاً واهمالا كبيرين في المنهج فلم تدخل عليه اصلاحات لمواكبة تطور العلوم المعاصرة والطلاب لعدم اهتمامهم بدراسة المنطق وعزوفهم عنه لجفافه والمدرسين لعدم اهتمامهم فى البحث عن مصادر معاصرة والاكتفاء بمفردات المنهج الدراسى المقرر. فالمنطق ممكن ان يلعب دوراً مهماً في تطوير قابليات الطلاب الذهنية والفكرية ولكن هناك شروطاً للافادة من المنطق يمكن ايجازها بما ياتي :

(١- التمييز بين المنطق كاداة للوصف والمنطق كموصوف لهذا الاداة ، الاول طريقة علمية والثاني صناعي تحكمه قوانين البناء الصوري المساوقة للرياضيات المجردة او الخالصة .

٢ – وضع حدود لوصف المنطق للخطاب الطبيعي يمد محاولة الوصف العلمي بادوات لاستكشاف الظواهر التي تبحثها . وكذلك بوسائل لاختبار

[1] المنقذ من الضلال / الغزالي / ص ٢٦

الكفاية التنظيرية لاجهزة الوصف والنماذج النظرية التي تصطنعها)[1]. وهذا الكلام يتيح لنا الافادة من المنطق في الدراسات العلمية والمناهج العلمية . ان أي محاولة لتطوير المنطق هي محاولة لانقاذ الاتجاه الفكري السائد الذي توقف عن التجديد والقدرة على مواكبة الحركة الفكرية العالمية . لقد طور علماء الغرب المنطق عندما ادرك علماء النهضة ان التراث الارسطي الذي يركز على المنطق الصوري والاستنباط الفكري لم يعد يلبي حاجة التطور العلمي للانطلاق بالعلوم وكشف اسرار الكون فتجدد الاهتمام لدى علماء النهضة الغربية بالتراث الفيثاغوري . اذ بدأ التاكيد ينصب مرة اخرى على التركيب العددي للعالم فكان ذلك الاحياء الرائع للبحث العلمي في القرنين السادس عشر والسابع عشر، ولنتذكر في هذا الصدد ان الفيثاغوريين كانوا يتصورون الههم على انه الرياضي الاعظم ... وفي اعقاب هذا الاحياء لاساليب التفكير القديمة ظهرت الثورة العلمية الكبرى التي بدأت تتمسك بالفيثاغوريين بدرجات متفاوتة واخذت تتخلى بالتدريج عن الافكار الارسطية السائدة في ميدان الفيزياء والفلك [2] .

الذي نريد ان نخلص اليه في صدد التعامل مع المنطق لا بد ان نستحضر قضيتين مهمتين وهما :-

١ – استخدام المنطق كاداة للاستنتاج والعمليات العقلية لان ما يحدث الان ان دراستنا للمنطق هى : وصف للمنطق وليس استخدام المنطق وقواعده

---

[1] اصول الحوار وتجديد علم الكلام /د. طه عبدالرحمن / ص ٣٠

[2] انظر : حكمة الغرب / الفلسفة الحديثة والمعاصرة / برتراندرسل /ص ٤٦ وما بعدها

لزيادة المعرفة فنحن ندرس مصطلحات وتعريفات ولا نقوم بعمل فكري وانما وصف ، تماماً كما يحدث عند دراستنا للنحو واصول الفقه والفلسفة وباقي العلوم بل ان الجمود فى دراسة المنطق اكثر من هذه العلوم لان الطلب يدرس عبارات مغلقة وقواعد جامدة بدون ان يعرف تطبيقاتها فى مجال دراسته فالطالب يلقن مصطلحات ويتعرف على مفاهيم وصفية اكثر من الافادة من العلوم كادوات لزيادة المعرفة.

٢ – عدم الخلط بين الدين ومرجعية الاسلام القران والسنة وبين المنطق فان المنطق يمكن ان يساعد على التمكن من استيعاب دلالة النصوص المرجعية كما يمكن للنحو ان يفعل ذلك وكذلك يمكن ان يقوم بذلك باقي العلوم الخادمة للمرجعية الدينية الثابتة (الكتاب والسنة).

وسنحاول في هذا البحث تسليط الضوء على المنطق ونقده بقصد تطويره والافادة منه لا الغاءه . وهي محاولة نأمل ان تكون خطوة على طريق اصلاح المناهج ومساهمة في رفد حركة الاصلاح الفكري التي يحاولها الكثير من العلماء ممن ادركوا ان طريق الاصلاح لابد ان يحمل ملامح الاصالة والمعاصرة .

ونسأل الله تعالى ان يتجاوز عنا كل خطأ في راي او قول مخالف للصواب انه سميع مجيب.

المبحث الاول

اشكالية التعريف :ان الشروع فى دراسة المنطق يبدأ من التعريف وعند التعريف تتولد فى ذهن الدارس تداخلات تفضى الى تساؤلات معرفية.ومن التعريف الذى يفتح فضاء"واسعا للبحث عن حقيقة المنطق ووظيفته،هل المنطق ينتج المعرفة ام هو وسيلة للوصول

الى المعرفة؟.

ويعرف المنطق تعريفات عدة منها : بانه مجموعة القواعد الكلية التي تعصم مراعاتها الذهن من الخطأ في التفكير وموضوعه التصورات والتصديقات وثمرته عصمة الذهن من الخطأ في التفكير .[1] هذا التعريف يركز على مجموعة القواعد الفكرية مثل طبيعة العلم والمعرفة وقوانين الفكر مثل قوانين التناقض والعكس والقياس وارتباط مباحث الدلالة بالفكر.

ويعرف كذلك بانه :- علم يبحث فيه عن المعلومات التصويرية والتصديقية من حيث انها توصل الى امر مجهول تصوري او تصديقي ، مثال ، البحث عن المعلومات التصورية البحث عن الجنس والفصل كالحيوان والناطق وهما معلومان تصوريان، اذا ركبا على الوجه المخصوص وصل مجموعهما الى امر مجهول تصوري وهو الانسان.وهذا التعريف يركز على عمليات الاستقراء والبحث والتقصى لترتيب العينات الخاضعة للدرس والملاحظة على وفق تراكيب وعبارات تؤدى الى ضبط الدلالة المعرفية بموجب التصور او التعريف والتصديق اى الحكم والاستدلال.

ومثال البحث عن المعلومات التصديقية من حيث انها توصل الى امر مجهول تصديقي البحث عن مقدمتي القياس ، كقولنا العالم متغير وكل متغير حادث ، وهما معلومان تصديقيان – تغير العالم وحدوثه – اذا ركبا

[1] ينظر : معايير الفكر /د. محمد عبد اللطيف الفرفور / ص١٧ وما بعدها

على الوجه المخصوص وصل مجموعهما الى امر مجهول تصديقي كقولنا العالم حادث .[1] وعرفه الفارابي بانه علم التفكير الصحيح يبحث في القوانين والطرق المؤدية الى تفادي الخطأ للوصول الى الحقيقة . وعرفه الغزالى بانه القانون الذي يميز صحيح الحد والقياس من غيره فيتميز العلم اليقين مما ليس يقيناً وكانه الميزان او المعيار للعلوم كلها وعرفه القديس توما الاكويني بانه الفن الذي يقودنا بنظام دون خطأ في عمليات العقل الاستدلالية .[2] وتعريفا الفارابى والغزالى يدلان على ان المنطق خاص باليقينيات وهو ليس كذلك فالمنطق لا يقتصر على اليقينيات فقط بل يشمل كل عمليات الادراك.

كل هذة التعريفات تؤدي الى حقيقة واحدة وهي ان المنطق وسيلة او اداة يستخدمها العقل في ترتيبات معينة للتوصل الى معرفة الحقائق العلمية فالمنطق لا يولد فكرا علميا من العدم وانما هو عملية ترتيب منطقي عقلي يساعد على الاستنتاج ويقلل الخطأ في النتائج فهو قانون يتعامل مع المادة الاولية ويعيد صياغتها وترتيبها للتوصل الى نتائج لم تكن معلومة سابقا ويستخدم اللغة كأداة لضبط العلاقة بين الواقع والذهن . فهو عملية نظر وتفكر وقد جاء القران الكريم فى ايات عدة يحث على النظر والتدبر (ولا يعرف احد من سلف الامة وعلمائها انه انكر ذلك بل كلهم متفقون على الامر بما جاءت به الشريعة من النظر والتفكر)[3] .

---

[1] حاشية الباجوري على متن السلم / ص١٨

[2] االمنطق القانوني في التصورات / د. مصطفى الزلمي /ص ٨

[3] نقض المنطق / شيخ الاسلام ابن تيمية / ص ٤٩

ويذهب ابن تيمية فى الرد على من جعل المنطق من العلوم الواجبة فيقول (اما المنطق فان القول بوجوبه قول غلاته وجهاله ونفس الحذاق منهم لايلتزمون قوانينه في كل العلوم بل يعرضون عنها اما لطولها واما لعدم فائدتها واما لفسادها ... ويزعمون ان المنطق الة قانونية تمنع مراعاتها الذهن ان يزل في فكره . وفساد هذا مبسوط في غير هذا ... فلا يجوز ان يقال ليس الى ذلك العلم لذلك الشخص الابمثل القياس المنطقي فان هذا قول بلا علم ، لانه ما زال متكلموا المسلمين على ما بينهم من بدعة يردون عليهم ويبنون الاستغناء عنه...ولا ريب ان كلام المنطقيين كله منحصر في الحدود التي تفيد التصورات وفي الاقيسة التي تفيد التصديقات وكلامهم غالبه لا يخلو من تكلف اما في العلم واما في القول فاما يتكلفون مالا يعلمون او يكون الشيء معلوما فيتكلفون في بيانه ما هو زيادة وحشو وعناء وتطويل طريق.)[1] . وما ذهب اليه ابن تيمية بسبب ادعاء معاصريه من المناطقة بان المعرفة الدينية تتوقف على المنطق . وهنا يحدث الخلط لان المنطق كما بينا ليس معرفة دينية وانما هو وسيلة للوصول الى المعرفة العقلية البشرية وبالامكان الافادة منه في المعرفة الدينية . كما فعل علماء الكلام في التوصل الى اثبات الخالق سبحانه وتعالى ويؤكد هذا تأييد ابن تيمية لهذا الاتجاه بقوله : (اما المتكلمون المنطقيون فيقولون : يعلم بهذا القياس ثبوت الصانع وقدرته وجواز ارسال الرسل

[1] انظر نقض المنطق / م. س / ص ١٢٨ وما بعدها

وتأييد الله لهم بما يوجب تصديقهم فيما يقولون ، وهذه الطريقة اقرب الى طريقة العلماء المؤمنين).[1]

اما نقض ابن تيمية للمنطق في كتابه اذ قام بنقضه ابتداء من التعريف الى القياس . فان هذا النقض مبني على مشكلة معاصرة لابن تيمية اثارها المناطقة والفلاسفة والمتكلمون الذين تمسكوا بالمنطق وجعلوه اساس العلوم . ولذلك قام ابن تيمية بنقضه في اكثرمن ستة عشر وجهاً.وان ما قام به ابن تيمية يعد عملا علميا رد فيه على دعاوى غالى فيها الفلاسفة والمناطقة فى المنطق وجعلوه معيارا وحاكما على قدرة العلماء ومناهجهم فى دراستهم واستدلالاتهم الشرعية وكل ذلك بسبب غلبة اعجاب الفلاسفة المسلمين بالمنطق الارسطى وتمسكهم به ورفعه فوق العلوم الاخرى.

فيبدأ ابن تيمية بالحدود والتعريفات فيقول : انهم يذكرونها أي الحدود يفيدون بها تصورات الحقائق وان ذلك يتم بذكر الصفات الذاتية المشتركة والمميزة حتى يركب الحد من الجنس المشترك والفصل المميز ... فالقول التصور لا ينال الا بالحد .. فان الحد هنا هو القول الدال على المحدود .. فان الحاد اذا كان عرف المحدود بغير حد بطل قولهم (لايعرف الا بالحد) وان كان عرفه بحد اخر فالقول فيه كالقول في الاول . فان كان الحاد عرف المحدود بعد الحد الاول لزم الدور وان كان تاخر لزم التسلسل)[2] . هنا يتوقف ابن تيمية عند مسالة تعد هي المؤشر على اختلاف التصور

[1] م.س/ ص ١٣٢
[2] نقض المنطق / م.س / ص ١٤٩

لطبيعة ووظيفة علم المنطق ، ويربطها هنا بين الدين والمنطق ، فالدين عند ابن تيمية هو مصدر العلم الحقيقي وهو كذلك عند علماء المسلمين . ولكن المنطق يختلف فلا يمكن معرفة الحقيقة المطلقة عن طريقه وانما هو وسيلة استنباط تساعد العقل على الحصول على النتائج كما يفعل الفقيه عندما يستنبط الاحكام الفقهية من النصوص . وقد يكون هذا المجتهد الفقيه مصيباً وقد يكون مخطئاً ، فالمنطقي عندما يضع التعريف يمارس عملية استقراء لمفردات ومشتركات المعرف فعندما يعرف الانسان يبحث عن الجنس والافراد التي تشترك معه في صفات معينة فيضع حيوان للدلالة على جنس الانسان الذي يشترك فيهامع الحيوانات الاخرى وهي الحركة والتناسل والغذاء وغيرها من الصفات كالجسمية والبايولوجية . وعندما يضع الفصل يقوم بعملية استقراء اخرى ليجد وصفا يميز الانسان عن الحيوانات الاخرى فيعمد الى النطق فيضعه فصلاً وهكذا .

فالمنطقي لايعرف الانسان بعد التعريف لانه لو عرفه بعد التعريف لزمه الدور وهو باطل أي ان معرفة الانسان تعتمد على التعريف والتعريف يعتمد على الانسان ، ولو عرفه من تعريف اخر أي ان المعرفة جاءت بعد التعريف لزم التسلسل وهو باطل ايضا لان التعريف الذي عرف الانسان يحتاج الى من يعرفه قبله وهكذا الى ما لا نهاية وهو باطل وهكذا فان اصل المسالة مبني على اختلاف في النظر الى المنطق .فالمنطقى عندما

يقوم بوضع التعريف فانه يستعين بعلوم اخرى ويرتب الالفاظ بحسب دلالتها ليضبط التعريف الجامع المانع.

والحقيقة ان المنطق يؤخذ على اساس انه علم مساعد ووسيلة لتدريب الذهن لا على اساس انه غاية العلم ونهاية الوصول الى الحقائق العلمية .

وعندما كان ابن تيمية يقارن بين المناطقة واهل السنة واتباع الحديث وعلماء السلف فانه يعبر بذلك عن مشكلة عصره وثقافة عصره ويذكر ذلك بقوله (اجماع من جميع الطوائف على تعظيم السنة والحديث واتفاق شهاداتهم على ان الحق في ذلك ولهذا نجد اعظمهم موافقة لائمة السنة والحديث اعظم عند جميعهم ممن هو دونه فالاشعري لما كان اقرب الى قول الامام احمد ومن قبله من ائمة السنة كان عندهم اعظم من اتباعه والقاضي ابو بكر الباقلاني كذلك والجويني وابو حامد ... وكذلك المتاخرون من اصحاب مالك الذين وافقوه كأبي الوليد الباجي والقاضي ابي بكر بن العربي ونحوهما لا يعظمون الا بموافقة السنة والحديث ... وما احسن قول الامام احمد : ضعيف الحديث خير من راي فلان ... ويذكر ابن واصل الحموي بانه كان يستلقي على قفاه ويذكر مقالات اهل الكلام وحجج هؤلاء وهؤلاء حتى يطلع الفجر ولم يترجح عنده شيء .)[1] كل ذلك فى سياقه التاريخي كان صواباً ويعبر عن رؤية شرعية مرتبطة بالكتاب والسنة ولكن عندما نتحرر من هذه المشكلة ونخرج من دائرة

[1] انظر : نقض المنطق / م.س / ص ٢٦و ٣٢

المقارنة بين المنطق والشرع فاننا سنرى في المنطق ميداناً واسعاً لتدريب الذهن والفكر والالتزام بضوابط المنطق سوف يؤدي الى نتائج ايجابية في الحوار والمجادلة بين الفرقاء ويوفر الجهد الفكري من ان يخوض في مسائل لا يقرها العقل والمنطق . فان القواعد المنطقية الغت استهلاك الفكر في التسلسل والدور والتناقض واستدلت من قانون التناقض ان كل قضيتين متناقضتين لا بد ان تكون احداهما صادقة والاخرى كاذبة وهذه العملية دربت الفكر على الاستنباط والاستنتاج ، فاذا وصلت المسألة الى التسلسل وهي توقف وجود الشيء على شيء سابق عليه وهكذا الى ما لا نهاية فان المنطق يتوقف ويلغي المسألة التسلسلية . وكذلك الدور وهو توقف الشيء على ما يتوقف هو عليه . فلو قلنا ان الله موجود لانه يقول في كتابه ما معناه امنوا بي لاني موجود فيقول الكافر : وهل انا مؤمن به حتى اؤمن بقوله فالمسالة هنا دورية لانها جعلت الايمان بالله متوقف على كلامه والايمان بكلامه متوقف عليه سبحانه فلا بد من الدليل العقلي وترتيب مقدمات يقينية للاستدلال على وجود الخالق العظيم بالقياس المنطقي .وكذلك لو قلنا ان البيضة يتوقف وجودها على الدجاجة والدجاجة يتوقف وجودها على البيضة فهنا دور يعد ضمن قوانين الفكر غير صحيح ولا يستحق استهلاك جهد فكرى وكذلك لو قلنا ان الدجاجة جاءت من بيضة والبيضة جاءت من دجاجة اخرى وهكذ الى ما لا نهاية فانه تسلسل وهو

باطل فى قوانين الفكر ايضا فلا تسلسل ولا دور.

ومن لطيف الشعر في الدور قول الشاعر :

مسالة الدور جرت بيني وبين من احب

لولا مشيبي ما جفا ولولا جفاه لم اشب

وما ذكرناه فيما سبق خيرمثال على ان الحاجة الى العقل والادلة العقلية تكون في بعض الحالات من الوسائل المهمة في اقناع الملحدين والرد على شبهات المبطلين الذين لا يؤمنون بالله ولا بالقران ولا بالرسول . فنلجأ الى القواعد العقلية التي يتفق عليها العقلاء ولا يخالفها الا من لاعقل له . فنقيم الحجة عليهم بالادلة والبراهين المنطقية .ومثاله لو قلنا ان الوجود اوجده موجد وهذا الموجد اوجده موجد اخر وهكذا الى ما لا نهاية نقول هذا باطل فلا يمكن ان يكون الوجود موجودا اذا تسلسل الى ما لا نهاية،فلا بد من واجب للوجود اول لا ابتداء له واخر لا انتهاء له وهو الخالق العظيم.

متابعة تاريخية لتطور المنطق

اجمعت المصادر الاسلامية على ان المنطق نشأ في الغرب واول من الف

في المنطق بوصفه علما قائما بذاته هو ارسطو (ت٣٢٢ ق.م) وتسمى مجموعة بحوثه المنطقية (الاورغانون) أي الة العلوم . وتنقسم حسب افعال العقل على ثلاثة اقسام ١- المقولات : وتبحث التصورات ويرى ارسطو كل موجود يندرج تحتها لان ما يتعلق به علم الانسان اذا كان قائما بذاته فهو جوهر والا فهو عرض، وهو كل موجود قائم بغيره وقسمه الفلاسفة على تسعة اقسام وهي : الكم والكيف والمتى والأين والاضافة والفعل والانفعال والملك والوضع .

٢ – العبارة وهي التي تبحث في الاقوال المؤلفة من التصورات .وتعنى بالدلالة

٣ – التحليلات وهي التي تبحث الاستدلال وطرقه وانواعه.[١] اى التصديقات

انتقل المنطق الى المسلمين عن طريق الترجمة عندما نقل التراث اليوناني الى العالم العربي على ايدي المسيحين السريان مثل عائلة بخيتشوع ، وفي بيت الحكمة الذي امر به الخليفة العباسي المأمون واسسه في بغداد ابو زكريا بن ماسويه ٧٩٠–٨٥٧م ازدهرت الترجمة وظهرت مدرسة حنين بن اسحاق ٨٧٧م وابنه اسحق ت ٩١٠م وقامت هذه المدرسة بترجمة الجزء الاكبر من المصنفات اليونانية الى العربية وفي مقدتها كتب ارسطو المعلم الاول للفلاسفة .

[١] ينظر : المنطق القانوني / د. الزلمي / م.س / ص ١٣وما بعدها

واول من استعار المنطق واستخدمه فكريا هم المعتزلة فقد واجه المعتزلة الحركات الباطنية التي كانت تستخدم العلوم العرفانية والفلسفة اليونانية لتشييد رؤية للعالم مبنية على التماثل بين مملكة الارض ومملكة السماء بين نظام الكون بارضه وسمائه ونظام الدولة الذي يحلم الباطنية بتشييده . فكان عالم المعتزلة بياني وعالم الباطنية عرفاني فكان لابد من سلاح قادر على مواجهة العرفان (الغنوص) او الاشراق ولم يكن من سلاح سوى اللوغوس (العقل) . وهكذا تم الاستنجاد بارسطو ومنطقه . وهذا هو المشروع الذي كان يحلم به المأمون لمواجهة خصومه السياسيين ايديولوجياً . وكما قال ابن النديم ان هذا هو الهاجس الذي دفعه الى ترجمة كتب ارسطو ، وكان من اوكد الاسباب في اخراج الكتب)[1]وهذه الخطوة تمثل توظيف السلطة والسياسة للفكر والمنطق وهى التى بدأ بها العباسيون وساعدهم عليها المعتزلة عندما وجد المعتزلة ان استخدام السلطة لفرض منهجهم يعزز من قدرتهم على كسب انصر ضد خصومهم.

وعندما استعار المعتزلة المنطق لمواجهة خصومهم اكتشفوا ان هذا المنطق بقوانينه انما وضع لمعالجة القوانين الطبيعية ولا علاقة له بالغيب . وعندما وضع ارسطو قياس الشاهد الحسي على الغائب الحسي تبين ان هذا يتعارض مع اتجاه المعتزلة الذين قالوا بقياس الشاهد الحسي على الغائب الغيبي وهوالله سبحانه . ولذلك سرعان ما تخلى المعتزلة عن

[1] ينظر : فصل المقال في تقرير ما بين الشريعة والحكمة من اتصال / ابن رشد ابو الوليد ت٥٩٥هـ مع مقدمة تحليلية د. محمد عابد الجابري / عن المقدمة ص ١٧- ١٨

المنطق ووقفوا ضده على العكس من الفلاسفة الذين تبنوا المنطق واعجبوا به فقد الف الفارابي كتاب المنطق وكذلك ظهر فلاسفة المغرب مثل ابن رشد وابن باجة وانشغل هؤلاء الفلاسفة بعملية التوفيق بين الفلسفة والشريعة ودافعوا عن الفلسفة . وقام الفلاسفة المسلمون بتطوير المنطق واستخدامه في مباحث الفلسفة وكانت مؤلفات ابن سينا تمثل ذروة استخدام المنطق وتطويره . اما علماء الكلام السنة فقد وجدوا ان الاكتفاء بالرواية في بناء مذهب وايديولوجيا للدولة توازن بها مذاهب الخصوم الذين كانوا يعتمدون على العقل لم يكن كافياً في مواجهة التحديات الفكرية التي تواجههم ، لذلك اضطر اهل السنة الى تبني منهج المعتزلة اقرب خصومهم اليهم ، خصوصاً عندما قام تلميذ المعتزلة ابو الحسن الاشعري يعلن امام الملأ سنة ٣٠٠هـ انسحابه من المعتزلة وانضمامه الى اهل السنة وقام بتاسيس ما سيعتبر(مذهباً وسطاً) سمي باسمه ذلك هو المذهب الاشعري الذي سيمتص منهج المعتزلة ليصبح ايديولوجيا الدولة العباسية التي ستجعل منه عقيدة رسمية لها . وهكذا تمظهر الصراع الفكري الذي استخدم المنطق منذ عصر الترجمة وما بعده في مدارس كلامية تدافع عن العقيدة باسلوب فلسفي منطقي وفى مدارس فلسفية تبنت مناهج الفلسفة اليونانية وحاولت التوفيق بين الفلسفة والشريعة واسست لبناء فلسفة اسلامية مستمدة من مرجعية المسلمين وادخلت مالا يتعارض مع هذه المرجعية من نتاج الفكر

الفلسفي اليوناني .وكذلك فى مذاهب باطنية متمثلة بالاسماعيلية وفرق صوفية غالية توظف الغنوص وقوى التأمل الروحية لاثبات اتجاهتها فى الرياضة الروحية والمعرفة الباطنية. والف الغزالي كتبه فى الرد على الفلاسفة والباطنية وقد لجأ الغزالي الى المنطق للوقوف في وجه الباطنية ونظريتهم التعليمية التي تقرر ضرورة الرجوع الى المعلم وهو هنا (الامام الفاطمي)[1] وكذلك استخدم الغزالي المنطق للرد على الفلاسفة فقد استخدم اسلوب الرد على خصومه بلغتهم وادواتهم.ولكن الغزالى فى نهاية المطاف اقر بجانب من جوانب العرفان الصوفى مثل الكشف والالهام وحاول ان يرجعها الى مصادرها الشرعية ويؤصل لها احوالها.ويعد منهج الغزالى فى المزج بين العلوم العقلية والمنطق والعلوم وبين العلوم العرفانية من اهم ما تميزت به عقليته العبقرية التى كشفت عن عظمة هذه الشخصية وعظمة تأثيرها فى الثقافة الاسلامية.

المبحث الثاني

المنطق وقوانين الفكر

[1] انظر : فصل المقال / م. س / عن المقدمة / ص ١٩

ان من ابرز المشاكل التي يواجهها الدارسون للمنطق من المعاصرين هي انهم يجدون في المنطق مادة منفصلة عن الثقافة المعاصرة فلا توجد تطبيقات عملية ولا ارتباط موضوعي بين المنطق وبين المواد التي يدرسونها في مجال العلوم الاسلامية . وهذا بسبب تراجع القدرات الفكرية ونمط الثقافة السائدة في الواقع المعاصر التي بلورت السطحية والعجز عن التحليل واللجوء الى السهولة والاختصار الذي عادة ما يتحول الى اختزال مخل وبالتالي يؤدي الى موت الملكة الاستدلالية لدى الطالب . ويضاف الى ذلك الانفصال خلو الكتب المنطقية من الامثلة التطبيقية وتنوعها ، مما يجعل الطالب يحفظ المادة بدون معرفة دلالتها وامثلتها والمعروف ان كثرة الامثلة تؤدي الى استيعاب المادة وترسخها في الذهن. ومن المشاكل التي تواجه دارس المنطق هي الاغراق في الشكليات على حساب الموضوع والعمل العقلي ومثال ذلك النسب بين الكليين بقول المناطقة ان الكليين اذا وازنا بينهما سيتولد لدينا خمسة انواع من النسب وهي المترادفان متحدان في الماصدق والمفهوم مثل بر وقمح، ومتساويان متحدان في الماصدق دون المفهوم مثل الضاحك والمتعجب ، والمتباينان: مختلفان في الماصدق والمفهوم مثل انسان وطائر . والعموم والخصوص المطلق: مثل انسان وحيوان الحيوان يصدق على جميع افراد الانسان دون العكس واخيرا العموم والخصوص الوجهي مثل انسان واسود لم يتصادقا كليا بل يتصادقان في

الجملة . ومن الامثلة ايضاً انواع التقابل هناك تقابل النقيضين مثل موجود غير موجود وتقابل الضدين مثل اسود ابيض وتقابل المتضايفين مثل المعلم والمتعلم وكذلك الموجهات فى القضايا فهى وصف لطبيعة اتجاه القضايا تاخذ مساحة واسعة من المنهج . وهكذا نجد ان هذا الاغراق في الوصف يجعل المنطق موصوفا وليس اداة للوصف والمعرفة وكذلك يشتت ذهن الدارس ويدفعه الى مخالفة الهدف من دراسة المنطق . ومن المأخذ على المنطق اهتمامه بالكليات دون الجزئيات وهذا الاهتمام بالكليات جعل المنطق شمولياً صورياً لا ينظر الى الدقة والتشابه بين الموجودات وانتهى الى القياس الصوري الشمولي ولم يأخذ بقياس التمثيل . وقد علل البعض عدم البحث عن الجزيئات الحسية لاسباب منها :

١–ان الجزيئات لا تدرك الا بالحواس الظاهرة او الباطنة فلا يقع فيها فكر ولا نظر وهو مخالف لغرض المنطق .

٢ – ان الجزيئات لاتنضبط لكثرتها وعدم انحصارها ، وانما ذكر االجزئي في المنطق لمقابلة الكلي [١] ان عدم الاهتمام بالجزيئات لم يكن حقيقياً وانما كان بسبب هيمنة الفكر الارسطي الذي ارتبط بالشكل والصورة ولم يهتم بمكونات وجزئيات الصورة المكونة لها . ولذلك طغى القياس الصوري على الاستقراء والتمثيل لان القياس يعني اعتبار الكليات والخروج بهذا الحكم على الجزئيات مثل قولنا كل مسكر حرام والنبيذ مسكر اذا النبيذ حرام . اما

[١] علم المنطق / د. محمد رمضان عبدالله / ص ٢٥

الاستدلال الاستقرائي فهو اعتبار الجزئيات للحكم على الكليات مثل قولنا فلان مدخن وفلان مدخن وفلان مدخن وعند استقرائنا للمواصفات التي تجمع المدخنين وجدنا اكثرهم قد اصفرت اسنانه فنحكم حكما كليا استدلالاً بالجزئيات ونقول بان التدخين يسبب اصفرار الاسنان. ولذلك عاب ابن تيمية على المناطقة تمسكهم بالقياس الشمولي او الصوري واثنى على قياس التمثيل . واثبت ان الفكر والعلم يتحصل بدون التمسك بشكليات المناطقة فقال في نقضه للمنطق : (ان الامور الموجودة المحققة تعلم بالحس الظاهر والباطن وتعلم بالقياس التمثيلي وتعلم بالقياس الذي ليس فيه قضية كلية ولا شمول ولا عموم ... واعلم ان هذه الامور المعينة بهذه الطرق اصح وأوضح واكمل ، فان من راى بعينه زيدا في مكان وعمروا في مكان اخر استغنى عن ان يستدل على ذلك بكون الجسم الواحد لا يكون في مكانين .. ويستغنى كذلك بالملاحظة عن ان الاشياء المساوية لشيء واحد متساوية .. وكذلك اذا علم ان هذا الدينار مثل هذا وهذا الدرهم مثل هذا وان هذه الحنطة والشعير مثل هذا ثم علم شيئاً من صفات احدهما واحكامه الطبيعية مثل الاغتذاء والانتفاع او العادية مثل السعر والقيمة اوالشرعية مثل الحل والحرمة علم ان حكم الاخر مثله . فاقيسة التمثيل تفيد العقيدة بلا ريب اعظم من اقيسة الشمول ولا يحتاج مع العلم بالتماثل الى ان يضرب لهما قياس شمول بل ويكون من زيادة الفضول . وبهذا الطريق

عرفت القضايا الجزيئة بقياس التمثيل [1] وما ذكره ابن تيمية حق وصواب وان تمسك المناطقة بالقياس الصوري جعل المنطق عقيماً . وان ابن تيمية فى نقده يحاول ان يخرق الجمود العقلى الذى يتحدد بالمقاييس الصناعية ويحجم فضاء الحركة العقلية من خلال التمسك بالصورة الظاهرةالمسطحة وهو بذلك يمسك بزمام الاستاذية من خلال استخدام الوسائل التى يستخدمها المناطقة ويبطل استنتاجاتهم التى تتراجع بالعقل الى اطار شكلى معقد وقد ادرك علماء الغرب ما في المنطق الارسطي من سلبيات ادت الى جمود الفكر بسبب التمسك بالشكليات على حساب المعرفة العلمية التجريبية (وقد ظهرت في بدايات عصر النهضة الاوربية رد فعل على التركيز المفرط على الجانب المنطقي للبحث للاستنباط واصبح الجو مهيأً للكلام عن مادة الملاحظة التي يظل البحث التجريبي بدونها عقيما فلم تعد الاداة القديمة (الاورغانون) التي وصفها ارسطوا وهي القياس صالحة لتحقيق التقدم في العلم وبدا من الضروري قيام اداة جديدة او اورجانون جديد .)[2] ومع هذا النقد للمنطق فان مما لا يخفى على مؤرخي العلم بان المنطق الارسطي لعب دوراً مهما في مواجهة الخرافة التي سادت العالم قبل وضع القواعد العقلية وقانون التفكير من قبل ارسطو. وقد مثل القياس تطورا نظامياً للاستدلال ، وغالبا (ما كان تمجيد الغرب مرتبطاً بامتلاك الغربيين نزعة عقلية ليست متاحة للاخرين حيث ان التراث الانساني

[1] نقض المنطق / ابن تيمية/ ص١٦٥
[2] حكمة الغرب / براترند راسل / ترجمة فؤاد زكريا / ص ٨٥

الكلاسيكي ينظر الى ذاته وكانه وريث العقلانية الاغريقية وخاصة ما يتصل بابتكارها لعلم المنطق .(Logic))[1] ويدعي علماء الغرب ان العقلانية الغربية وهي القدرة على التفكير المنطقى بدات مع الاغريق (ويقول ليفي برول : ان العقل البدائي يتسم بغياب المنطق ، وهو من ثم ما قبل منطقي)[2] ان نقد العقل الغربي للمنطق الارسطي كان بدافع الخروج من هيمنة المنهج الوصفي على التفكير فاراد الغربيون ان ينكروا تشتت الذهن في الصور ويخرجوا الى عالم التجربة المادية ، والحقيقة ان الاسلام سبق الغرب في هذا المجال ودعا الى التفكر في الطبيعة ونما وعمق عند المسلمين روح الملاحظة والتجربة (لقد اخفقت ثقافات العالم القديم كله لانها تناولت الحقيقة بالنظر العقلي ثم اتجهت منه الى العالم الخارجي ، فامدها هذا المسلك بالتفكير النظري المجرد من القوة وليس من الممكن ان تقام على النظر المجرد وحده حضارة يكتب لها البقاء . ولا بد من التأكيد على ان الاتجاه التجريبي العام للقران الكريم هو الذي كون في اتباعه شعوراً بتقدير الواقع وجعل منهم اخر الامر واضعي اساس العلم الحديث)[3] وفى القران الكريم مساحات عظيمة تؤكد على الربط بين الكون والايمان من السموات والارض والانسان واعظم فتح قرانى هو الذى ربط بين الغيب والشهادة من خلال تحريك الادراك والوعى العقلى المنطقى الذى يتوصل الى الايمان بالله من خلال الايات الكونية بتلاوة الايات القرانية.

---

[1] الشرق في الغرب / ترجمة د. محمد الخولي/ ص ٢٩
[2] م. س/ ص ٣٢
[3] انظر : تجديد الفكر الديني / محمد اقبال / ص ٢١-٢٢

ونحن نذكر نقد علماء الغرب للمنطق لا يفوتنا ان نذكر ان نقد علماء المسلمين للمنطق كان يصدر من رؤية اخرى ، علماء الغرب ارادوا ان يطوروا المنطق من الصوري الى التجريبي وعلماء الاسلام راوا ان المنطق الارسطي لا يصلح لقياس العلوم الدينية فهو محدود ويعتريه الخطأ ولذلك عندما دعا الغزالي الى تعلم المنطق لكي يتفق مع خصومه على اساس عقلي يتحاكم اليه الطرفان فسماه آلة وميزان ومعيار ومحك فهذه المسميات تدل على ان الغزالي اراد ان يشير الى ان المنطق آلة ذات استعمال محدود فهو كالميزان الذي توزن به اشياء معينة ولا يمكن استعماله في اوزان اخرى مثل ميزان الذهب لايمكن استخدامه لوزن الحنطة والشعير .(ومن هنا يقول الغزالي : وليكن للبرهان بينهم قانون متفق عليه يعترف به كلهم فانه اذا لم يتفقوا في الميزان لم يمكن رفع الخلاف بالوزن ... ومع هذا فان الغزالي يرى ان البرهان المنطقي قاصر عن ان يصل بالانسان الى اليقين في القضايا الالهية والروحية . فهذه القضايا اعمق واعظم من ان تدركها عقولنا المحدودة)[1] . وعلى هذا الاساس بامكاننا ان نعرف الفرق بين الغزالي والفيلسوف الالماني كنت (فان كنت تمشى مع مبادئه تمشياً لم يستطع ان يثبت ان معرفة الله ممكنة ، اما الغزالي فعندما خاب رجاؤه في الفكر التحليلي ولى وجهه شطر الرياضة الروحية الصوفية والفى فيها مكاناً للدين قائما بنفسه)[2] .

[1] انظر: منطق ابن خلدون / د. علي الوردي / ص ٥٤- ٥٥
[2] تجديد الفكر الديني / م. س/ ص ١١

اما ابن تيمية فعندما نقد المنطق اراد ان يثبت بطلان المنطق عقليا وبالتالي يجب الغاء المنطق من الثقافة الاسلامية ، وعندما توصل الغزالي (الى ان العقل المنطقي هو اعلى مرتبة واصح استنتاجا من الحسى ولكنه في الوقت ذاته ادنى مرتبة من الكشف الصوفي)[1] عمد ابن تيمية الى نقض ما اتجه اليه الغزالي ايضا وصرح بان العلم الحقيقي هو الذي يؤخذ من الكتاب والسنة وقال : (ان ابا احمد الغزالي كثيرا ما يحيل في كتبه على ذلك النور الالهي وعلى ما يعتقد انه يوجد للصوفية والعباد برياضتهم ... والامر كما وجده لكن لم يبلغه الميراث النبوي الذي عند خاصة الامة من العلوم والاحوال . ولهذا كان الشيخ ابو عمرو بن الصلاح يقول عن ابي حامد الغزالي : اما الرجل فيسكت عنه ويفوض امره الى الله ومقصوده انه لا يذكر بسوء[2] .

منهج دراسة المنطق

النظرة السائدة لدى الدارسين والمتابعين لدراسة المنطق . اذ يجد البحث الاغراق في وصف ادوات المنطق والتعقيد و الجفاف ومراجعة سريعة لمفردات المنهج تؤكد ان ما ذكرناه حق ومنذ البداية عند دراسة تعريف المنطق يبدأ الطريق الوعر

[1] منطق ابن خلدون/ م.س / ص٥٥
[2] نقض المنطق / م.س / ص ٥٤

الذي سوف يكابده دارس المنطق ، فيعرفه البعض على انه (علم يبحث فيه عن المعلومات التصورية والتصديقية من حيث انها توصل الى مجهول تصوري او تصديقي)[1] وله تعريف اخر هو العلم الباحث عن المدركات الحسية والعقلية الذي يبين طرق اكتسابها المعقولات من المحسوسات والكليات من الجزئيات . وتعريف اخر هو الفن الذي به تدرك تعريف الاشياء المجهولة لنا من التصورات ، والقياس المثبت لما خفي علينا من التصديقات . وتعريف اخر هو علم الاستدلال والاستنباط ، أي هو العلم الباحث عن دلائل الاثبات العقلية وعن الاستقراء المبني على التتبعات والملاحظات والتجريبات والفرضيات الصادقة المتوصل بواسطتها الى الحكم على الكليات بحكم الجزئيات .)[2] ان الاكثار من هذه التعريفات يتيح لنا سعة فى توضيح صورة المنطق الكلية باعتباره الة للمعرفة العلمية.

ومنهم من عرفه : (مجموع القواعد الكلية التي تعصم مراعاتها الذهن عن الخطأ في الفكر ، ويعرف المنطق ايضا : فن توجيه الفكر الى الصراط المستقيم في اكتساب العلم بالاشياء)[3] وهذه التعاريف تدور حول حقيقة ان المنطق مجموعة قواعد تساعد الفكر على معرفة الحقيقة العلمية، ولكنها لاتؤسس او تنشأ الحقيقة او المعرفة العلمية وهذا يكون في الدلالة او الوصف للوصول الى المعرفة وكذلك في الحكم والتصديق في مجال الاستدلال والاستنباط ، وعلى هذا ينبغي ان لايغالى في دور المنطق في

---

[1] علم المنطق / د. محمد رمضان م.س/ ص ٧
[2] علم المنطق الحديث والقديم / عبد الوصيف محمد عبد الرحمن / ص١٥
[3] معايير الفكر / د.محمد الفرفور / ص ٢٠

الكشف عن حقائق الاشياء . . وما ذهب اليه شيخ الاسلام حق حين قال: (ان المتكلمين بالحدود طائفة قليلة من بني ادم ...ومن المعلوم ان علوم بني ادم عامتهم وخاصتهم حاصلة بدون ذلك وكذلك اتباع الانبياء من العلماء والعامة ..وكذلك علم الطب والحساب لا تجد ائمة في هذه العلوم يتكلفون هذه الحدود المركبة من الجنس والفصل وكذلك النحاه مثل سيبويه ... والحدود انما هي اقوال كلية كقولنا (حيوان ناطق) فهو لا يدل على حقيقة معينة بخصوصها وانما تدل على معنى كلي والمعنى الكلي وجوده في الذهن لا في الخارج... وما في الذهن ليس هو حقائق الاشياء فالحد لايفيد تصور حقيقة اصلاً).[1] ويضيف شيخ الاسلام : (ان الحدود من باب الالفاظ لا يدل المستمع على معناه ان لم يعلم ان اللفظ موضوع للمعنى ، ولايعرف ذلك حتى يعرف المعنى فتصور المعاني المفردة يجب ان يكون سابقاً على فهم المراد بالالفاظ فلو استفيد تصورها من الالفاظ لزم الدور .... والحس الظاهر والباطن يفيد تصور الحقيقة مطلقا اما عمومها وخصوصها فهو من حكم العقل ، فان القلب يعقل معنى معين من هذا المعين ومعنى يماثله من هذا المعين فيصير الى القلب معنى عاماً مشتركاً وذلك هو عقله أي عقل للمعاني الكلية ، فالعقل يعرف معنى الحيوان الموجود في الانسان ، ومعنى الناطق الموجود ايضاً فى الانسان .. فهذا حق أي (الحيوان الناطق = الانسان) ولكن لم يستفد

[1] انظر: نقض المنطق / ابن تيمية / ص ١٤٩ وما بعدها

من هذا اللفظ ما لم يكن يعرفه بعقله من ان هذا المعنى عام للانسان ولغيره من الحيوان)[1] . وهذا الكلام يعزز القناعة بان المنطق قواعد تساعد المفكر على ترتيب معلومات للخروج بنتائج فكرية اقل خطأً مما لو لم يستعمل هذه القواعد وهو علم ومجال لا علاقة له بالعلوم الشرعية ولكنه يساعد دارسي العلوم الشرعية على التحليل ويفتح لهم افاق التفكير ويعمق القدرة على التحليل . وعلى هذا لايستقيم قول البعض ان الحقائق لا يمكن الوصول اليها الا عن طريق المنطق . وفي هذا الصدد علينا ان لا نلغي المنطق ونعده من العبث ونحرم العقل من فرصة ومجال واسع للتدريب والممارسة الذهنية عن طريق التعمق في المنطق ودراسته .

بعد التعريف ننتقل الى موضوع الدلالة وهي فهم امر من امر الاول مدلول الثاني دال (النار تحرق) الحرق مدلول للنار الدالة عليه . وتقسم الدلالة على قسمين لفظية وغير لفظية وكل قسم على ثلاثة اقسام وضعية وعقلية وطبيعية واهم الانواع التي يعنى بها المنطق هي الدلالة اللفظية الوضعية وهي الالفاظ التي تدل على معانيها التي وضعت لها مثل رجل للدلالة على ذكر والمراة للدلالة على الانثى . ولكل لفظ دلالتان المصداق او الماصدق والمفهوم ،الماصدق دلالة اللفظ على الافراد التي يصدق عليها مثل دلالة انسان على محمد وزيد وعلي وفاطمة... والزهر على الياسمين والفل والورد . اما المفهوم فهو دلالة اللفظ على مجموع الصفات

[1] انظر : نقض المنطق / م. س/ ص ١٥١

المشتركة فيها افراده مثل حيوان للدلالة على الانسان ، والحصان ، والفيل ، والزهر للدلالة على النباتية والجمالية . وكل لفظ يقسم على مفرد ومركب والمفرد يقسم على كلمة واسم وحرف والمركب يقسم على قسمين خبري وانشائي ، الخبري ما يفيد فائدة يحسن السكوت عليها مثل (علي ناجح) والانشائي وهو ما يفيد الطلب والنهي وصيغ العقود مثل افتح الباب وبعتك الدار والخبري قسمان تام وناقص التام يفيد فائدة يحسن السكوت عليها مثل الارض اصغر من الشمس والناقص تقييدي وغير تقييدي ، التقييدي الثاني قيد الاول مثل باب الغرفة وهذا نوعان وصفي مثل رجل صالح واضافي مثل غلام زيد وغير التقييدي الثاني ليس بقيد للاول مثل في الدار والمعتبر عند المناطقة المركب التام الخبري لانه ينفع في القضايا لاستخدامها في الاستدلال ، والمركب الناقص الوصفي والاضافي لانه ينفع في التعريف والتصورات . وبعد هذا التقسيم يدرس المفرد وانواعه باعتبار مفهومه يقسم الى جزئي وهو الذي يمتنع صدقه على كثيرين مثل الضمائر والاشارات والموصولات ، والكلي وهو لا يمتنع عقلا فرض صدقه على كثيرين مثل حيوان ، وانسان . ويقسم الاسم المفرد باعتبار تعدد معناه الى علم مثل محمد ومتواطئ ، مثل انسان ومشكك مثل بياض ومترادف مثل(اسد وليث) ومشترك مثل قرء وعين ومنقول عرفي خاص مثل صلاة وصوم وعرفي عام مثل دابة وحقيقة ومجاز مثل اسد فى الغابة واسد فى ساحة

المعركة الاول حقيقى للحيوان المفترس والثانى مجاز اى للرجل الشجاع.

ثم ينتقل المنهج الى دراسة الكليات الخمسة وهي الجنس والنوع والفصل والخاصة والعرض . وهي الكليات التي وجد بالاستقراء ان أي موجود من الاشياء والموجودات يمكن حصر تصوره من خلال هذه الكليات الخمسة وهي غاية القسم الاول من المنطق الذي غايته التعريفات ابتداءا من الدلالة والمفرد والمركب ثم يصار الى التعريف بدلالة الكليات الخمسة فيعرف الانسان (نوع) : حيوان (جنس)ناطق (فصل) ضاحك (خاصة) ماشي(عرض) متنفس (عرض لازم) ويعرف الحصان : حيوان راكض مسرع ماشي متنفس . ويعرف الذهب بانه معدن (جنس) ثمين (فصل) زينة (خاصة) اصفر (عرض) ...وهكذا .

بعد الكليات يدرس التعريف وانواعه فهناك تعريف بالحد تام : جنس قريب زائداً الفصل حيوان ناطق للانسان وحد ناقص جنس بعيد وفصل: جسم ناطق والثاني تعريف بالرسم ايضاً تام وناقص التام بالجنس القريب والخاصة الانسان حيوان ضاحك والناقص بالجنس البعيد والخاصة الانسان جسم ضاحك والنوع الثالث من التعريفات هو التعريف باللفظ وهو استخدام الالفاظ الدالة على المعرف حقيقة مثل العسجد هو الذهب ثم بعد التعريف ينتقل الدارس الى دراسة القضايا وهي مادة الادلة بواسطتها يستطيع الدارس ان يصل الى الاستدلال والقياس والاستقراء . والقضايا

نوعان حملية وشرطية وكل واحدة منها انواع بحسب الوظيفة . والقياس اشكال الشكل الاول الحد الاوسط محمول في الصغرى موضوع في الكبرى والثاني محمول في القضيتين ، والشكل الثالث الحد الاوسط موضوع في القضيتين والرابع عكس الاول وكل شكل يولد ستة عشر ضرباً بعضها منتج وبعضها عقيم . ثم ينتقل الدارس الى ما يسمى بلواحق القياس . وهو الاستقراء والتمثيل . ثم يختم المنهج باقسام الدليل الذي يقسم الى برهاني وجدلي وخطابي وشعري وسفسطي .

ان نظرة سريعة على هذه المفردات تحكم على المنطق القديم بالجمود ومحدودية الفائدة . والحقيقة ان الدليل واقسامه المفروض ان تدرس قبل القياس وكذلك لا يمكن جعل الاستقراء والتمثيل من لواحق القياس واكثر العلماء اكدوا على اهمية التمثيل والاستقراء . فلو اعيدت صياغة المنهج بحسب ثقافة العصر وذهن الدارس لكان المنطق في صورة تختلف عما عليه الان لان هذا المنهج في سياق تسلسله هو المنهج نفسه منذ ان كتب ارسطو منطقه وترجم هذا المنطق الى العربية وبقيت مفردات هذا المنهج وامثلته على حالها لم تحور او تطور فمثال الانسان حيوان ناطق هو المثال الذي يعاد ويكرر في جميع كتب المنطق ، وتكرر الامثلة على مفردات المنهج الباقية ولذلك اصبحت اعادة صياغة المنهج على وفق ثقافة العصر حاجة ملحة . ان اعادة صياغة المنهج تتطلب دراسة المنهج

الحالي من قبل متخصصين واعادة ترتيب وحذف واضافة تتطلبها ثقافة العصر ومواكبة لتطور العلوم . والمعروف ان عقول الطلاب والدارسين في عصرنا الحالي هي ليست عقول دارسي المنطق في عصر التدوين او عصر الترجمة . فلم تعد ترغب او تملك القدرة لاستيعاب اللغة التي كتب بها المنطق لذلك نجد ان بعض الموضوعات تحتاج الى تهذيب والبعض الاخر يحتاج الى اغناء وتوسع لربطه بالواقع فعلى سبيل المثال موضوع تلازم الدلالات واللزوم واقسامه وموضوع النسب بين الكليين وغيرها من الموضوعات لم تعد تستميل القارئ لانها تشتت الذهن وما هي الا وصف لما عليه الواقع ولا يحتاج دارس المنطق التوسع فيها فلابد من اعادة صياغتها ، وكذلك موضوع الكليات الخمسة يحتاج الى المزيد من التطبيقات والامثلة ترتبط بالعلوم المعاصرة وهذا الامر يشمل التعريف ايضاً ، وموضوع القضايا يحتاج الى اعادة دراسة وصياغة جديدة . فمن الامور التي يصعب توضيحها قول المناطقة في القضية المهملة انها فى قوة القضية الجزئية ويوضحون ذلك بقولهم (ان المهملة لما لم يبين فيها كمية الافراد كلاً او بعضً ، لم نعلم الحكم فيها بالكلية او الجزئية . ولكن الحكم فيها على بعض الافراد محقق والزائد مشكوك فيه)[1] . ولكنهم يمثلون للمهملة (المعدن يتمدد بالحرارة) فهل يفهم مما ذكر سابقا بان بعض المعدن يتمدد بالحرارة . وهذا اشكال يؤدي الى تردد فلم تعد القضية المهملة

[1] انظر : علم المنطق / د. محمد رمضان / ص ٤٥

تفيد علما حقيقيا . لان الذهن ينصرف الى المفهوم الجزئي من المهملة فيرى ان بعض المعادن لا يتمدد بالحرارة . وكذلك يقول المناطقة ان الشخصية فى قوة الكلية ، فاذا قلت (محمد مجتهد) وهي قضية شخصية (كان ذلك بمثابة حكم في قضية كلية وذلك لان الحكم في كل منهما شامل لجميع ما يصدق عليه الموضوع من افراد).[1] ولا ادري كيف تكون الشخصية كلية فهل كل افراد الموضوع مجتهدون كما في المثال . وذهب البعض الى (ان المنطق قوانين عامة ، فهو بالضرورة لا يبحث في القضايا الشخصية ، وبعض المناطقة يعدون القضية الشخصية كلية ، لان المحمول فيها واقع على الموضوع الذي هو في الحقيقة فرد واحد)[2] . وفي هذا التوضيح يتبين ان المقصود بجعل الشخصية في حكم الكلية هو على اعتبار شمول المحمول فى كل جزئياته للموضوع الذي هو فرد ، وهذا التخريج ضعيف ، ويسري هذا التعقيد على قضية العدول وتداخل العدول مع السلب . يتبين مما سبق ان المنطق مادة رياضية ولذلك تعتريه الصعوبات والتعقيدات ، وهو علم يبحث في العقليات وعليه (فان قصور الفهم المنطقي الذي يواجه كثرة من الجزئيات المتنافرة فيما بينها، والتي لا امل في ردها الى وحدة واحدة . وهذا القصور يجعلنا نشك في امكان توصل العقل الى ادراك قاطع . وفي الحقيقة ان الفهم المنطقي يعجز عن تصور هذه الكثرة من الجزئيات عالماً واحداً متماسكاً . وطريقته الوحيدة

---

[1] علم المنطق / م.س / ص ٤٥
[2] معايير الفكر / م.س/ ص ٧٢

هي التعميمات القائمة على وجوه التشابه).[1] ان الغرب عندما وجد ان المنطق الارسطي لا يلبي حاجته للتطور العلمي طور المنطق الصوري الارسطي الى منطق عددي فيثاغوري ومن ثم وضعوا المنهج التجريبي (وقد دعا ديكارت في كتابه قواعد لتوجيه العقل الذي كتبه ١٦٢٨م الى التقيد الصارم بتطبيق قواعد الجدل وهي :

١-لا تقبل أي شيء على انه حقيقي ما لم يكن واضحا بذاته .

٢-قسّم المشاكل الى ابسط اجزائها .

٣-حلَّ المشاكل بادئاً من البسيط الى المركب .

٤-اعد تفحص عملية الاستدلال).[2] وهذه قواعد مبنية على نظر علمى تجريبى تحليلى استقرائى عكس القياس لانها تبدأ من الجزئيات الى الكليات والقياس يبدأ من الكليات الى الجزئيات .

والغرب عندما تحرر من شكل المنطق تمسك بمضمونه للوصول الى الحقيقة العلمية المادية ، (فالعقلانيون والتجريبيون يعتقدون ان العقل والحس هما المصدران الوحيدان للمعرفة ، وبذلك يقصون الدين بوصفه مصدرا للمعرفة ، ان الاسلام يعُدْ الوحي بجانب العقل الحسي والعقل مصدراً اساسياً للمعرفة)[3] .

ومن هنا نحاول في هذا البحث ان نسلط الضوء على الاتجاهين ، الاتجاه الغربي المادي ، والاتجاه الاسلامي المعرفي . وسنتعرف على افكار

---

[1] تجديد الفكر الديني / م. س/ ص ١٢

[2] مناهج الدراسات الفلسفية / مجلة اسلامية المعرفة / عدد١٤/ ص ٦٠

[3] الشرق في الغرب / جاك غودي / ص٨٧

لتطويرالمنطق لتعزيز المعرفة الدينية .

المبحث الثالث

رؤية في تطوير المنطق

عند متابعة تطوير المنطق عند علماء الغرب نجد ان فرانسيس بيكن اكد على الحاجة الى منهج جديد او اداة جديدة للكشف تحل محل نظرية القياس التي اصبح إفلاسها واضحاً للعيان .

وقد وجد بيكن هذا المنهج في الصيغة الجديدة التي وضعها للاستقراء والواقع ان فكرة الاستقراء لم تكن في ذاتها جديدة فقد استخدمها ارسطو من قبل ولكن طريقة الاستقراء حتى ذالك الحين كانت هي التعداد البسيط للامثلة ولكن بيكن راى انه اهتدى الى طريقة اكثر فعالية .

وبعد ذالك بدء الاهتمام بالرياضيات و مع الرياضيات كانت مسألة المنهج من المسائل التي أولاها مفكروا ما بعد عصر النهضة اهتمامهم وقد ظهرت هذه القضية عند ديكارت ١٦٥٠ م ليؤلف مذهباً فلسفياً جديداً على طريقة القدماء في تكوين مذاهب شاملة ومن هنا كان منهج ديكارت يعد اللبنه الاولى في بناء الفلسفة الحديثة ويؤدي منهج ديكارت حين يطبق على الميتافريقيا الى الشك المنهجي فشهادة الحواس غير موكدة ولابد من الشك فيها وصيغة ديكارت الأساسية هي انا افكر اذا انا موجود ففي هذه القضية وجد ديكارت نقطة البداية الواضحة والمتميزة للميتافريقيا وهكذا

استنتج انه كائن مفكر مستقل تماماً عن العناصر الطبيعية ومن ثم مستقل عن الجسم ايضاً ثم انتقل ديكارت الى وجود الله (انا افكر فانا موجود) التي ارتكز عليها منهج البحث العلمي في الغرب ليست في ذاتها صحيحة كل الصحة ذلك لان هذه العبارة لاتكون سليمة الا اذا اعترفنا بمسلمة مضمرة هي ان الفكر عملية واعية بذاتها ولو لم نفعل ذالك لتساوى مع هذة القضية ان نقول (انا امشي اذاً فانا موجود) لاني اذا كنت امشي فان من الصحيح انني لابد ان اكون موجوداً وقد اثار هذا الاعتراف هبز وجاسندي ولكن ينبغي ان نلاحظ بالطبع انني قد اعتقد انني امشي عندما لا اكون في الواقع ماشياً على حين انني لا يمكن ان اعتقد انني افكر حين لااكون مفكراً بالفعل وقد اثار مذهب ديكارت مشكلة العلاقة بين الذهن والجسم ثنائية العقل والمادة [1] ومبدأ الشك الذي اثاره ديكارت سبقه به الغزالي الذي جعل الشك الطريق الى اثبات الحقيقة وكذالك سبق ابن خلدون علماء الغرب في ضرورة البحث عن منطق جديد (فانه اعترف بان المنطق القديم له فائدة للمفكر اذ هو يجعله بارعاً في ترتيب الادلة والحجج ولكنه يعود فيقول في مقدمته : ان المنطق القديم لايطابق الحياة الواقعية وان الواجب يقضي على من يريد منه الحياه الواقعية ان ينظر فيها حسب منطق اخر ان المنطق القديم اصبح في القرون الوسطى عبارة عن قوالب فكرية جامدة ما ان يستغرق الفكر فيها حتى يمسي وكانه يدور في

[1] انظر حكمة الغرب : / رسل / م . س / ص ٦٠ وما بعدها

حلقة مفرغة لايستطيع ان يتخلص منها

اذ الحقيقة واحدة في المنطق القديم يقول الأستاذ شلر في وصف ذلك المنطق : ان الحقيقة في ضوء هذا المنطق واحدة والاراء يجب ان تكون واحدة فاذا وقفت عندها فانت هالك[1] وعلى هذا كان المنطق القديم يقوم على مبدا اليقين واصبح العلم الحديث يقوم على مبدا الاحتمال وفي الغرب حيث كان الصراع الفكري قائماً توقفت حركة العقل عند المسلمين (وظل التفكير الديني في الاسلام راكداً خلال القرون الخمسة الاخيرةوقد اتى على الفكر الاوربي زمن تلقى فيه وحي النهضة عن العالم الاسلامي) [2] واستمر تطوير المنطق في الغرب فقد (تقبل الفيلسوف ليبينتيس ت ١٧١٦ م منطق الموضوع والمحمول عند ارسطو واتخذ لنفسه بديهتين اساسيتين من مبدئين منطقيين عامين الأول : مبدأ التناقض الذي ينص على انه اذا تناقضت قضيتان وجب ان تكون احداهما صادقة والاخرى كاذبة والثاني : مبدأ السبب الكافي الذي ينص على ا ن اي واقعه حاضرة تلزم عن اسباب سابقة كافية وقد رأى ليبنتس انه من الممكن اختراع لغة

[1] انظر منطق ابن خلدون / وعلي الوردي / ص ١٣ وما بعدها
[2] تجديد الفكر الديني /م .س / ص١٣

رمزية شامله تتسم بالكمال وتجعل التفكير مجرد عملية حساب وربما كان ذلك رأياً متسرعاً الى حد ما برغم اكتشاف العقول الالكترونية غير انه تنبأً بالكثير مما اصبح معروفا فيما بعد ذلك في ميدان المنطق[1] وذهب ليبنتس ان الله وحده هو الذي يمتلك العلم الكامل وهذه الفكرة دفعت الفيلسوف الايطالي فيكو ت ١٧٤٤ م الى تبني مبدا جديد للمعرفة التي تقر بان المعرفة الكاملة تتطلب ان يكون المعرف مخلوقاً لمن يعلمه او يعرفه ولما كان الإنسان مخلوقا فانه يعرف العالم بطريقة ناقصة لذلك يعتقد فيكو ان الرياضيات لاتتيح لنا ان نكون معرفة بالطبيعة لان الرياضة مجردة ومنفصلة عن الطبيعة وهي بناء اعتباطي شيده الذهن البشري اما الطبيعة فقد صنعها الله ومن ثم كان الله وحده هو الذي يستطيع اذاً أن يعلمها

ومع الاهتمام بالرياضيات ظهر الاهتمام بالغه فاللغة وعاء الفكر وبواسطتها يتطور العلم عن طريق التواصل اللغوي كتابة وصوتا وعندما اتجه الغرب نحو الرياضيات والعدد حاول ان يفرض سيطرته على الكون على اساس ان الكون عبارة عن اعداد مجمده ، ولكن ظهور مشكله الروح والجسد او الميتافريقيا والماده جعل من الاعتماد على الرياضيات مشكوكا فيه ، واعتمد علماء النهضة الغربيون على اللغة واهتموا بدراستها كوسيلة فعالة من وسائل نقل الخبرة العلمية (نظر ليبتس الى اللغه نظره عقليه

[1] انظر حكمة الغرب /م . س ص ٩٣ وما بعدها

متطرفة اي بعدها حسابا تسوده الأفكار الواضحة المتميزة في كل خطواته ونظر فيكو الى اللغات الطبيعية تبعا للطريقه التي تمت بها بوصفها وسائل للتواصل وتبعا لهذا الرأي تكون مهمه النطق في الواقع زائدة عن الحاجه ويكون المعيار الوحيد الذي يمكنه توصيل المعنى الينا هو الاستخدام العقلي للغه ذاتها)[1] ومن هنا تختلف النظره بين الاتجاه الاسلامي والاتجاه الغربي فاللغه عند المفكرين المسلمين هي وسيله للإدراك والملاحظة فالمعرفه تتكون من العلاقه بين الادراك الحسي والادراك العقلي قال تعالى "وعلم ادم الاسماء كلها... الايةفى البقرة وهذا النص يشير الى (ان الانسان موهوب بالملكة التي تجعل له القدرة على وضع الأسماء للأشياء اي انه يكون التصورات لها وتكوين هذه التصورات معناه ادراكها وفهمها فالمعرفة الإنسانية اذاً معرفة قائمة على الإدراكية وبفضل هذه المعرفة الإدراكية يدرك الإنسان ماهو قابل للملاحظة من الحقيقة) [2] ومن اللغة نبدا في ايجاد صور فاعلة ومتفاعلة (وعلم ادم الأسماء كلها) ومع العقل تتطور القدرات العقلية ومعرفة الحقائق النسبية لان إدراك الحقيقة المطلقة من النص القراني امر متعذر وبذلك يمكن للغة ان تلعب دوراً مهماً في احياء مشروع التأويل الذي بدأه علماء الكلام و التفسير وهو مشروع (لتجديد المعاني المغمورة في تراث معتم وموصدة فيه الى حد بعيد ابواب الاجتهاد والتجديد) [3] فاللغة هي الوسيلة المنضبطة لادراك المعاني

---

[1] حكمه الغرب /م.س/ص١٠١
[2] تجديد الفكر الديني / م. س ص٢٠
[3] اللغة والتاويل / عمارة ناصر / ص ٩

وتداولها ولاسبيل للإطاحة بالاوهام الا بتثبيت تمظهرات الحقيقة بالكتابة : حينها يمكن حصر الافهام ومراجعتها بالقراءة [1] لقد كانت اللغة عاملاً حاسماً في تطور الفكر (لقد ظهر ان الاشياء لاتعطي للمعرفة في شكل مباشر بل انها تتوسط باللغة لفهم العالم يجب فهم اللغة اولاً .. فان مقاربة العالم هي مقاربة اللغة التي تفتحه .لقد كادت نظرية المعرفة ان تغلق الفضاء الثقافي الذي ينفتح فيه المعني على الذات كما كاد يفعل المنطق الارسطي ذلك [2] وعلى اللغة استطاعت النظريات الغربية ان تبني فكراً جديداً يؤكد نسبية المعرفة و ذلك لان العلاقة بين النص كلغة وبين القاري هي علاقة نسبية وهذا هو معنى التاويل وهو تجديد في مفاهيم المتلقين للنص بناءً تغير الثقافات والرؤى . وقد اشار كريش في مبحث الهيرو مينوطيقاً والمنطق انه لايوجد تاويل صحيح للنص مطلقاً وانما توجد تاويلات متعددة . يعني ان التاويل ليس منطقا خاصاً يمكن الحصول من خلاله على نتائج صحيحة : وعلى هذا الهيرو مينوطيقا لا تتخذ بنية منطقية بل ان عملها مشتق من عمل النص ذاته فهي لاتعد علماً للتاويل بل فناً للتاويل والفن معروف في جماليته لا في منطقيته) [3] الهيرو مينوطيقا تعني القدرة على تاويل النص او فهم النص وتوضيحة . وفي الفكر الغربي اصلان الهيرو مينوطيقا اوركنون ارسطو والتفسير الانجيلي وكلمة هيرمينيا (hermenia) تعني دلاله الجمله فهي في المعني المنطقي

[1] للغة والتاويل / عمارة ناصر / ص ٩
[2] انظر اللغة والتاويل / م . س / ص ١٩ ، ٣٢
[3] انظر اللغة والتاويل / م . س / ص ١٩ ، ٣٢

تعني الجملة القابلة للصدق او الكذب ، والتاويل لايهم ارسطو وانما يهمه ماكان محلاً للصدق والكذب . وهكذا تحررالفكر الغربي من قيود المنطق وشكليته ودخل في مجال اللغة وقدرتها على التعبير عن الحقائق العلمية والفكرية . اما عند المفكرين المسلمين ، فان تاثير القران كان سبباً في خروجهم على جمودية القوالب المنطقية ودخلوا في منطق التاويل وضوابط التاويل اللغوية . ولذلك خاض علماء الكلام وعلماء التفسير في قضايا الكلام واللغة والتاويل ، فقد صرح الغزالي فى الجام العوام ان العوام لاينبغي ان يتشبعوا بالتاويل البرهاني لان ذلك من باب اطعام الرضيع الاطعمة التي لايطيقها . (وعرف العسكري الفهم انه العلم بمعاني الكلام عند سماعه خاصة ولهذا يقال فلان سيء الفهم اذا كان بطئ العلم بمعنى ما يسمع : وقال بعضهم لايستعمل الفهم الا في الكلام ، الاترى انك تقول فهمت كلامه ولاتقول فهمت ذهابه كما تقول علمت ذلك واستعمل الفهم في الاشارة لان الاشارة تجري مجرى الكلام في الدلاله على المعنى : ويبرهن الرازي على الصيغة الذهنية للمعنى ويربطها بظاهرة الدلاله فللالفاظ دلالات على مافي الاذهان لاعلى مافي الاعيان لهذا السبب يقال : الالفاظ تدل على المعاني التي عناها العاني وهى امور ذهنية ودليله أنا لو راينا جسما من البعد وظنناه صخرة قلنا انه صخرة فاذا قربنا منه شاهدناه انسانا قلنا انه انسان هذا يدل على ان مدلول الالفاظ هو الصور الذهنية لا

الاعيان الخارجية [1] ان هذا الارتباط بين اللغة والدلاله والتاويل يعيدنا الى مبحث الدلالة في المنطق فاننا نقراءه في درس المنطق جامداً بينما هو مجال واسع للخروج بافكار وتاملات مفتوحة اذا نظر الى هذا الموضوع من خلال ارتباطه بالنص القرأني وحركة اللغة والاصوات والصور التي يرسمها النص القراني معبراً عن حالات نفسية وعقلية وعلمية ونسبية في تاؤيلها وتجدد معانيها في كل زمان ومكان . وما نريد ان نؤكده ان اللغة العربية التي هي لغة القران يمكن ان تساعدنا على ايجاد ترابط بين المادة والفكر من خلال تعميق الفكر والتحليق في فضاءه الممتد (لان الفكر قادر على ان يصل في حركتة العميقة الى لانهائي سار فيه) [2] وهذا يقودنا الى ان القرأن والاسلام دعا الى ربط الفكر بشي باطني سماه الفؤاد قال تعالى " وجعل السمع والابصار والافئدة) والقلب هو نوع من علم الباطن وهذه القوة التي منحها الله للانسان ماهي الا اسلوب من اساليب تحصيل الحقيقة ليس للحس اي دخل فيه . وكان نقد العلوم الرياضية كشف بجلاء عن ان القول بالمادية البحتة اي بشئ ثابت قائم في فضاء مطلق فرض غير صالح)[3]

وعندما دافع علماء الكلام عن الحقائق الدينيه والعقائد بأستخدام المنطق كانوا يحاولون الافادة من العلوم المعاصرة لهم والحجج العقليه للدفاع عن الدين (وكانت حركه الاشاعرة في جملتها لاغايه لها الا الدفاع عن رأي

---

[1] انظر اللغة والتاويل / ص ١٣٣
[2] تجديد الفكر الديني / م. س/ ص ١٢ ، ٤٤ ، ١٠
[3] تجديد الفكر الديني / م. س/ أص ١٢ ، ٤٤ ، ١٠

اهل السنه باسلحه المنطق اليوناني وكانت دعوه الغزالي الى التشكك الفلسفي للوصول الى حقائق الدين دعوة للتبشير بمبدأ جديد مثلهافي ذلك مثل دعوة ايمانوئيل كنط ١٨٠٤ م في المانيا حيث كشف في كتابه (العقل الخالص) عن قصور العقل الانساني وبذلك منع تمادي العقل في تهديم عقائد الدين لانه لايملك القدره على ذلك.[1]ان الغزالى عندما ادخل مبدأ الشك المنهجى فى تقرير العقائد كان يحاول ان يلغى التقليد الابائى فى تلقى العقائد الدينية وان يعيد للعقل قيمته العلمية فى تعاضده مع النقل ويعيد الثقة الى العمل العقلى الادراكى فى توصله الى القناعات العقدية الايمانية فقال لا بد ان نبدأ بالشك ثم ننتهى باليقين

قراءة تحليلية لنتائج البحث:

علمنا ان المنطق يحرك الفكر فهو رياضة عقلية وينمي القدرة على التفكير وان استخدام المنطق من شانه ان يحسن الاداء العقلي وعرف جاك غودي

[1] تجديد الفكر الديني / م. س/ ص ١٢ ، ٤٤ ، ١٠

المنطق : (١ – علم يتعامل مع المقولات وصحة الاستنتاج والتدليل الاثباتي بمعنى انه استنتاجي ونظامي وهو منطق فلسفي ويتم بمعنى تخصصي .

٢ _ العلاقات المترابطة بين الحقائق او الحوادث وسياقها لدى النظر اليها بوصفها امراً محتوما او متوقعاً وبشكل اكثر مباشرة فهو ملكة اصيلة تضمن الوصول الى الحقيقة) [١] ويذهب العلماء الغربيون الى ان المنطق عبارة عن نظام تفكير مرتبط بالانسان وعلى هذا بالامكان تعريف الانسان بانه حيوان منطقي أو بتعبير اخر (ان جهازنا المنطقي لابد من ان يكون مولوداً معناً) [٢] ولما كان المنطق عملا عقليا كان وضعه في صياغة قوانيين وقواعد عملا يقلص الحركة الفكرية ومع ذلك فان وجود المنطق نظر اليه مورخوا الافكار على انه اداة ضرورية مثل علم الرياضيات في تطوير العلوم والمعرفة الانسانية ولدى دراستنا للمنطق توضحت حقائق ونتائج يمكن تحليلها وايجازها بما ياتي :

١ _ ان المنطق اداة او وسيلة للتفكير على وفق نظام من قواعد تضبط هذا التفكير وعلى هذا الاساس استخدمه علماء الكلام والفلاسفة لانهم وجدوا فيه مايشبع حاجاتهم العقلية لزيادة ادراك او معرفة الحقائق الدينية ولكن بعض هؤلاء تطرف في اعجابه و انبهاره بالمنطق فجعله فوق المعرفة الدينية وعدة سبيلاً وحيداً للمعرفة والحق ان هذا الموقف هو الذي

---

[١] الشرق في الغرب / جاك غودي / ص ٣١،٤٢

[٢] الشرق في الغرب / جاك غودي / ص ٣١،٤٢

دفع بعض علماء المسلمين الى رفض المنطق ومحاربته وتحريمه وبناء على هذين الموقفين نتج او تولد اتجاهان في الفكر الاسلامي اتجاه البعد عن المنطق ورفض استخدامه هو اتجاه اهل الحديث وبعض المدارس الفقهية المنتمية الى هذا الاتجاه مثل الحنابلة والمالكية الاوائل . واتجاه اخر استخدم المنطق في اصول الفقة واستنباط الاحكام الفقهية مثل الشافعية والاحناف وشمل هذا الاختلاف المدارس الكلامية وان كانت اكثر المدارس الكلامية قد استعانت بالمنطق مثل الاشعرية والماتريدية والمعتزلة والمدرسة الوحيدة التي رفضت المنطق وحاربته هي مدرسة الامام احمد الكلامية وهي مدرسة اهل الحديث وقد تبلور اتجاهها في شخصية شيخ الاسلام ابن تيمية الذي ظل يحارب المنطق وينقضه رافضاً عده من اسباب المعرفة وكان الصراع يظهر بصورة صراع بين العقل والنقل ولما كانت هذه المواقف بنيت على اسس فكرية وعقدية لمعالجة مشاكل فكرية كانت معاصرة لهؤلاء العلماء فان عصرنا الحالي يواجه تحديات ومشكلات غير التي كان يعالجها علماء السلف وبناء على ذلك كان لابد من اعادة النظر في المنطق والنظر اليه كعلم عقلي بحثي لاعلاقة له بالمعرفة الدينية لا عن طريق استخدامه لغرض الدفاع عن العقيدة او امعان النظر في الادلة الشرعية لزيادة البيان والكشف عن جوانب الاعجاز التي اودعها الله في شريعته واعادة النظر في توظيف المنطق لخدمة العلوم الشريعية (

ويقرر ابن رشد بان المنطق هو الة النظر ولكن الالات ليست غاية في ذاتها فهي مجرد وسائل ولكن هذه الالات قد استخدمها الاقدمون توصلو بها الى مرادهم من المعرفة فهل نرفض هذه الالات ونبدا من الصفر ؟ فهذا غير معقول لان المعارف تتراكم عبر الدهور واللاحق يستفيد من السابق فاذا الفينا لمن تقدمنا من الامم السابقة نظراً في الموجودات واعتباراً لها بحسب ما اقتضته شرائط البرهان ان ننظر في الذي قالوه فما كان منها موافقاً للحق قبلناه وما كان منها غير موافق نبهنا عليه وحذرنا منه) [1]

ونضيف على ذلك بان عصرنا قد تطورت فيه علوم كثيرة مثل الطب والفيزياء والهندسة وغيرها من العلوم وان الغرب قد طور علومه ابتداءً منذ عصر النهضة واسس تطوره على تطور المنطق وجعل المنطق كالرياضيات (فذكر ادون اربرت ان سر تقدم العلم يكمن في الرياضيات وتقدمها ولما كانت اصول الرياضات ترجع الى افلاطون اكثر منها ارسطوا فان عصر النهضة شهد تقدما مطردا في العلم الرياضي ومن ثم في العلوم جميعاً بفضل تاكيد رجال عصر النهضة على اهمية افكار افلاطون واصالتها) [2] وقد ذكرنا بان ارسطو كان في منطقه صوريا وافلاطون كان رياضياً فعمد الغرب الى تطوير واستبدال الافكار التصورية الذهنية الى مناهج استقرائية رياضية

[1] فصل المقال / م. س / ص ٦١
[2] ظاهرة العلم الحديث / دراسة تحليلية / د. عبد الله العمر / ص ٢٣

والمنهج الاستقرائي جزء من المنطق وكان بالامكان الافادة من هذا المنهج في اكتشاف اسرار النص القرأني وتطور العلوم الاخرى كما يذكر علي الوردي : (ان ابن تيمية عندما رفض المنطق فانه رفضه لقصوره في المعرفة الدينية ولاسيما في جانبه الصوري اما المنهج الاستقرائي فقد دعا اليه ابن تيمية ووضع اساسا للمنهج الاستقرائي الواقعي ولو اتيح للحضارة لاسلامية ان تواصل تقدمها ونموها لربما رأينا المنهج الاستقرائي يتطور اكثر مما رأيناه على يد ابن تيمية وابن خلدون [1](ويذكر د. علي سامي النشار ان الاصوليين والمتكلمين قد أرجعو القياس (قياس الغائب على الشاهد وكذا القياس الاصولي) الى نوع من الاستقراء الذي يعتمد على التجربة والمشاهدة والذي يفترض قانوني العلية لكل شي حادث سبب او علة _ وقانون اطراد الطبيعة وهذا صحيح ولكن الواضح ان هذه الاقيسة اخذت اساساً من التمثيل القرأني والتمثيل القرأني هو استدلال وقياس استقرائي من نوع جذري يقيس الاشباه والنظائر بين الجزئيات من موجودات العيان في الحس الظاهر المباشر ... ان المنطق الحديث يستخدم قياس التمثيل استخداماً واسعاً يستخدمه للوصف والتعريف والايضاح والتنبؤ كما يستخدمه كاستدلال عقلي قوي الدلالة وكقوة اقناعية كبيرة [2] كل ذلك يوضح لنا امكانية الافادة من المنطق في جوانب عدة من دراستنا ومباحثنا

٢ _ ان المنطق وجد مع الفلسفة وهو الذي استخدم لضبط الفكر الفلسفي

---

[1] انظر : منطق ابن خلدون / م . س / ص ٥٩

[2] انظر قياس التمثيل / دزكرياالامام / ص ٢٩ ، ص ٣٤

عندما كان اليونانيون غارقين في بحر من الجدل العقيم والسفسطة الامر الذي دفع ارسطو الى وضع قوانيين الجدل على وفق ميزان المنطق وعلى هذا الاساس ارتبط المنطق بالفلسفة ، وكما ذكرنا ان التدقيق في قوانيين المنطق يؤكد لنا بان هذه القوانيين هي قوانيين تنظيم الفكر ولاعلاقة لها بالفلسفة اصلاً . ولكن الفلاسفة مارسوا الفكر والتامل والدراسة لقضايا الوجود والالهيات فكان استخدامهم للمنطق لمواجهة تحديات خصومهم ومعارك الجدل التي كانت دائرة بينهم وعندما ترجمت الفلسفة ترجم معها المنطق فاخذ الفلاسفة المسلمون هذه العلوم واستوعبوها واستخدموها كاداه لزيادة المعرفة والجدل .

فأخذو الصنائع الخمسه في المنطق لاثبات مايعتقدون به ودحض خصومهم وهذه الصنائع هي ١- البرهان وهو قياس مؤلف من مقدمات

يقينيه لانتاج نتيجه يقينيه ٢- الجدل :صناعه علميه يقتدر معها الانسان على اقامه الحجه من المقدمات المسلمه على اي مطلوب يراد وللحجج العقليه فوائد منها الزام المبطلين والذب عن الاوضاع واقناع اهل التحصيل من العوام والمتعلمين القاصرين عن البرهانيات

٣- الخطابه :صناعه علميه يمكن معها اقناع الجمهور فيما يراد تصديقهم به بقدر الامكان ولها ثلاثه مبادئ

-المقبولات ممن يوثق بصدقه او يظن صادقا

-المشهورات وهي التي تذعن لها النفس في اول اطلاعها عليها

-والمظنونات تميل النفس اليها مع غالب الظن

٤- الشعر :صناعه علميه يقتدر معها على ايقاع تخيلات تصير مبادئ انفعالات نفسانيه مطلوبه والتخيل محاكاه وتفيد التذاذا وتعجبا [١]

٥-المغالطه وهي ان يؤثر بما يشبه برهانا او جدلا وهو ليس كذلك

هذه الصنائع تفتح مجال المنطق على مساحه واسعه وكذلك يمكن ان نجد ان علماء الكلام والفلاسفه المسلمين قد توسعو في استخدام المنطق في مجالهم وبالامكان الاستشهاد بامثله على ذلك منها ماقال الفارابي في استحاله التسلسل في العلل فيقول :ان مالا لانهايه له لايوجد بالفعل اي لايدخل كله مجتمعا في الوجود لان مالانهايه له لايعد ولا يحصى فلو فرضنا ان العالم حادث او متحرك وله محرك فاذا كان هذا المحدث له

[١] انظر :ابن كمونه /الجديد في الحكمه/دراسة وتحقيق حميد مرعيد الكبيسي/ص٤٣ ٤٤ من الدراسه

محدث وتسلسل المحدثون الى مالا نهايه لم يمكن ان يوجد هذا العالم لان وجوده لايتم الا بعد وجود مالا نهايه له في العلل والمعلولات ولما كان العالم موجودا لزم القول بوجود محدث اول ولا محدث له واحد ادله وجود الله عند افلاطون هو استحاله التسلسل)[1]

ومثال اخر من علماء الكلام من كتاب المواقف لعضد الدين الايجي : (النظر الصحيح يفيد العلم عند الجمهور وقال الامام الرازي قد يفيد العلم اذ الجزئي لايثبت الا بالكلي وقال الامدي : كل نظرصحيح في القطعيات لايعقبه ضد العلم كالموت والنوم مفيد له (اي العلم)

واجيب عنه بامور منها انه اثبات للنظر بالنظر وانه تناقض ...

وقال امام الحرمين لاتناقض في اثبا ت النظر بالنظر وانكر عليه الرازي فقال : انه اثبات الشي بنفسه يقتضي انه يعلم به قبل نفسه وهو تناقض)[2]

وهذه الاستشهادات تثبت امكان استخدام المنطق في مجال العلوم الشرعيه وافضل من استخدم المنطق فى العلوم الشرعية ووظفه على احسن توظيف هو الامام الغزالى وعلى الاخص فى كتابه محك النظر وبالامكان الفادة منه فى مفردات منهج المنطق فى الدراسة الاولية بعد تهذيبه واعادة صياغته بما يتلائم مع ثقافة العصر.

٤- من الواضح ان الثقافة التي شاع فيها استخدام المنطق هي ثقافه تختلف في اسلوبها عن الثقافه المعاصره فقد طغى عليها اسلوب التعقيد

---

[1] حوار الفلاسفه والمتكلمين /د.حسام الالوسي /ص ٢٨

[2] انظر المواقف في علم الكلام/عضد الدين الايجي /ص ٢٤

وغدت كأنها الغاز لذلك لابد من اعاده صياغه المنطق على وفق الثقافه المعاصره للأفاده منه في تطوير قابليات الدراسين الذهنيه .

ومن القضايا التي يمكن ان تساعد على اعاده صياغه المنطق هي الاعتماد على اللغه والدراسات المعاصره للغه ومباحث الدلاله فهي تفيد في علوم استنباط الاحكام والتفسير واستيعاب العلوم المعاصره للأفاده منها في الاعجاز العلمي للقران .وفى هذا الصدد لا بد من التركيز على ربط العلوم المعاصرة بالثقافة الدينية وهناك محاولة قام بها المعهد الاسلامى فى الولايات المتحدة وهى تجربة اسلامية المعرفة.

وفي تراثنا الفكري كان الرازي في تفسيره يقدم مشروعا منضبطا بالأستدلال اللغوي لتفسير القران العظيم فنجده يوظف اللسان واللغه ويربطها بالتأويل الذي يوفر المجال الاستقبالي للسان..

ففي تفسير قوله تعالى (الرحمن على العرش استوى) يقول : انه تعالى لما خاطبنا بلسان العرب وجب انه لايريد باللفظ الا موضوعه في لسان العرب واذا كان لامعنى للاستواء في اللغه الا الاستقرار والاستيلاء وقد تعذر حمله على الاستقرار فوجب حمله على الاستيلاء والا لزم تعطيل اللفظ وانه غير جائز وهنا دليله انه لا بد من المصير الى التأويل وهو ان الدلاله العقليه لما قامت على امتناع الاستقرار ودل ظاهر لفظ الاستواء على الاستقرار فأما ان نرجح النقل على العقل واما ان نرجح العقل ونولي النقل

والأول باطل والالزم ان يكون الشي الواحد منزها عن المكان حاصلا في المكان وهو محال فلم يبق الا ان نقطع بصحه العقل ونشتغل بتأويل النقل وهذا برهان قاطع في المقصود)[1]وكذلك قول الامام الغزالى فى السالة نفسها (كقولك البارى تعالى ان كان على العرش فهو اما معل اى مرتفع او اكبر او اصغر او مساووكل مساو او اكبر او اصغر مقدر وكل مقدر اما ان يكون جسماو لا وباطل ان لا يكون جسما فثبت انه جسم فيلزم ان يكون البارى تعالى جسما ومحال ان يكون جسما فمحال ان يكون على العرش)محك النظر ص١٥ومعناه ثبت ان لا يكون المعنى الظاهرى للاستواء مرادا فلا بد من التاويل.

ومانريد ان نؤكد في هذا المجال ان المنطق اللغوي عامل فاعل ومؤثر في معرفه التأويل والتفسير للنص القراني .

وان كنا قد استشهدنا بمثال يعبر عن مشكلات قديمه خاض فيها علماء الكلام والتفسير مثل تفسير ايه الاستواء التي كانت سببا في نشوء تصورات فرقيه وكلاميه حول التأويل والصفات.فان دراسة النص القرانى على ضوء المعارف الحديثة والدلالات اللغوية المنضبطة يمكن ان تؤدى الى فتح جديد فى مجال دراسة النص القرانى وخدمة الدراسات الاسلامية .وفى هذا الصدد لا بد ان نبين ان الاتجاه الذى تبناه ابن تيمية فى رفض التاويل انما كان يتجه الى رفض تاويل ايات الصفات لانه كان حريصا على تنزيه

[1] اللغه والتأويل /عمارة ناصر /م.س/ص ١٥١

عقيدة التوحيد من ان تدخل اليها اوهام العقل البشرى وفى المقابل كان الاشاعرة وحتى المعتزلة وكذلك الشيعة الامامية يواجهون تحديات التشبيه والتجسيم وشبهات النصارى فعمدوا الى قانون التأويل لتنزيه الخالق سبحانه وتعالى عن مشابهة المخلوقين.اما اليوم وقد انجلى غبار هذه المعركة وتم ترحيلها فعلينا ان نعيد الى العقل مكانته التى قلده اياها الشرع فتتساند الحجج العقلية مع الحجج الشرعية وتوظف الايات الكونية مع الايات الشرعية لاعلاء راية التوحيد فى عصر المادة والشبهات.

قائمة بالمصادر والمراجع :

١_ اصول الحوار وتجديد علم الكلام /د.طه عبد الرحمن /المركز الثقافي العربي بيروت /د.ت

٢_الشرق في الغرب /جاك غودي /ترجمة د.محمد الخولي /مركز دراسات الوحدة العربية /بيروت

٣_ الحاوي للفتاوي /جلال الدين السيوطي ت ٩١١هـ /دار الفكر /بيروت /١٩٨٨

٤_المنقذ من الضلال /مجموعة رسائل الامام ابي حامد الغزالي /تعليق

وتصحيح محمد جابر محمد /مصر
٥_المنطق القانوني في التصورات /د.مصطفى الزلمي /بغداد
٦_اللغة والتاويل /عمارة ناصر /الدار العربية للعلوم/بيروت /ط١/سنة ٢٠٠٧م
٧_الجديد في الحكمة /ابن كمونة /سعيد بن منصور ت٦٨٣هـ دراسة وتحقيق حميد مرعيد الكبيسي /وزارة الاوقاف بغداد /١٩٨٢
٨_المواقف في علم الكلام /عضد الدين الايجي /عالم الكتب /بيروت /د.ت
٩_حوار الفلاسفة والمتكلمين /د.حسام الالوسي /المؤسسة العربية للنشر /بيروت ط ١٩٩٠
١٠_حاشية الباجوري على متن السلم طبعة حجري
١١_حكمة الغرب /الفلسفة الحديثة والمعاصرة /برتراندرسل /ترجمة د.فؤاد زكريا /سلسلة عالم المعرفة الكويت /١٩٨٣
١٢_تجديد الفكر الديني /محمد اقبال /ترجمة عباس العقاد
١٣_معايير الفكر /د.محمد عبداللطيف فرفور /دار المكتبي /دمشق /١٩٩٦/ط١
١٤_علم المنطق /د.محمد رمضان عبدالله /مقرر المرحلة الثانية /على نفقة جامعة بغداد /دار الحكمة

١٥_فصل المقال في تقرير مابين الشريعة والحكمة من اتصال /ابن رشد ابن الوليد ت٥٩٥هج/تقديم محمد عابد الجابري /مركزدراسات الوحدة العربية
١٦_قياس التمثيل القراني /د.زكريا الامام /الخرطوم /١٤١٥هـ
١٧_نقض المنطق /شيخ الاسلام ابن تيمية ت٧٢٩هـ/تحقيق محمد عبد الرزاق والشيخ سليمان الضبع /دار الكتب /بيروت /ط١ ١٩٩٩م
١٨_منطق ابن خلدون /د.علي الوردي /دارالحياة/ايران/٢٠٠٥م
١٩_مجلة اسلامية المعرفة/عدد١٤/سنة ١٩٩٨/مناهج الدراسات الفلسفية
٢٠_علم المنطق القديم والحديث /الشيخ عبد الوصيف الأزهري